



جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل.م.د

في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

القاضي أبو بكر بن العربي المعافري ومواقفه من قضايا عصره

إشراف الأستاذ:

د. كريب عبد الرحمان

إعداد الطالبتين:

- بوخاتم فاطيمة الزهرة

- مغيث صبرين

السنة الجامعية: 2021/2020

## كلمة شكر وتقدير:

نتقدم بخالص شكرنا واحترامنا إلى كل من ساهم في توجيهنا وإرشادنا ومساعدتنا.

مزيديا من الشكر والتقدير إلى الأستاذ المحترم " عبد الرحمان كريب "

نتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي

والشكر المواصل إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة ونسال الله عز وجل التوفيق

للجميع

## الإهداء:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

اهدي هذا العمل إلى

أمي التي ألبستني رداء الصبر على ما أحب وكره

إلى من حملتني بأحضانها وساعدتني كثيرا أمي الغالية

اهدي تعبي وجهدي تقديرا وحباً لكي

والى والدي سندي الوحيد، أطال الله تعالى في عمره وأمدّه بالصحة والعافية

إلى خالتي وفاء أخي صديقتي الغالية لكي اهدي هذا العمل المتواضع

والى إخوتي وعائلي والأقارب والأصدقاء.

بوخاتم فاطمة الزهراء

## إهداء:

اهدي عملي المتواضع إلى من ساهموا في نجاحي والدي الكريمين العزيزين أطال الله في عمرهما بوافر  
الصحة والعافية

إلى من أحببتهم إلى من هم قرة عيني إخوتي بن طالب، جميلة، إكرام، وإلى كل عائلتي خالاتي  
وعماتي وأعمامي وأخوالي

إلى جدتي رحمها الله

إلى كل من أحبني في الله وأحبنا فيه إلى هؤلاء جميعا اهدي ثمرة جهدي المتواضع

مغيث صبرينة



# مقدمة

عرفت الأندلس أعلاما من الائمة والمفكرين الذين اثروا على الحياة الثقافية و السياسية والاجتماعية، اتخذوا العلم والقلم وسيلة في تعلم العلم وتعليمه سعوا إلى إحياء ما ندرس من العلوم وتجديد ما يلي من الفهوم في مجال من الشرع المعلوم، ومن أعلام الفكر هؤلاء ظهرت شخصية بارزة وهو مالكي المشهور خلد ذكره تراثه العلمي على مدى الأزمنة والعصور وهو القاضي أبو بكر ابن العربي المعافري الذي يعتبر أحد كبار فقهاء المالكية في الأندلس.

تكمن أهمية الموضوع في إبراز مكانة ابن العربي من خلال البحث عن مدى صواب آراء ابن العربي ومعرفة رأي العلماء الآخرين فيها.

الإسهامات السياسية والعلمية التي قام بها الشيخ.

البحث عن إمكانية الاستفادة من فكر ابن العربي في مواكبة المستجدات والنوازل العلمية وتقديمه في شتى العلوم.

أسباب اختيارنا للموضوع منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي وبيانها كالآتي:

- التعرف على فقه هذا الإمام وطريقته في الاختيار.
- الرغبة في الوقوف على الأحكام الفقهية وإحياء التراث الفقهي لأحد أبرز أعلام المذهب المالكي.
- موقف القاضي أبي بكر ابن العربي في السياسة التي انتهجها ملوك الطوائف.
- التعرف على مكانة العلمية التي بلغها من خلال شهرته في علمه، فقد أخذ من الفنون حتى أتقن الفقه والأصول وقيد الحديث واتسع في الرواية وأتقن مسائل الخلاف والكلام وتبحر في التفسير وبرع في الأدب.

حبنا لهذا العالم الجليل جعلنا نتطلع في شخصية والبحث عنه، وعليه نطرح الإشكال التالي: كيف

ساهمت شخصية أبو بكر ابن العربي في مختلف جوانب الحياة الأندلسية؟

تتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

من هو القاضي أبو بكر ابن العربي؟ وما هي مكانته وفضائله وأثاره؟

الدراسات التي اهتمت بابن العربي وتراثه كثيرة ومما تجدر الإشارة إليه ما يلي:

- دراسة سعيد إعراب كتابه بعنوان مع القاضي أبو بكر ابن العربي المالكي.

- مظاهر التجديد عند القاضي أبي بكر ابن العربي، لعبد القادر سلطاني، لنيل الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص الفقه وأصوله.
  - القاضي الإمام أبو بكر محمد ابن العربي المعافري الاشبيلي المالكي ( 468هـ- 543م) لطلبة بلحول مقدم- بزايز إبراهيم، عبد الوهاب مختار، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ وحضارة المغرب الأوسط، جامعة ابن خلدون، تيارت، سنة (2016م- 2017م).
  - آراء أبي بكر العربي الكلامية ونقده للفلسفة اليونانية لعمار طالي نشرته الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، الطبعة الثانية، 1981م.
  - أثر الإمام ابن العربي في الفقه المالكي، لنور الدين محمد ميساوي وهي أطروحة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الفقه والأصول من كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية لسنة 2006م.
  - مقاصد الشريعة عند ابن العربي لعبد العظيم مجيب، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير بكلية الآداب، الدار البيضاء، جامعة الحسن الثاني، الغرب سنة 1992م.
  - مصادر التفسير الفقهي عند ابن العربي في كتابه أحكام القرآن من إعداد منصف القماطي، وهو بحث قدم استكمالاً لمتطلبات شهادة الماجستير بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة الفاتح، بليبيا لسنة 2008م
  - المسائل الفقهية التي خالف فيها الإمام أبو بكر العربي مشهور مذهب المالكية من خلال عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترميذي، كتاب الطهارة والصلاة، نموذج ل أمين براد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص الفقه المقارن، بالجامعة الجزائر 01، سنة 1435هـ، 1436هـ/ 2014م، 2015م.
- اعتمدنا في مذكرتنا هذه على المنهج التاريخي الذي يقوم على جمع المادة وسرد الأحداث وذكر الحوادث من خلال جمع المادة وذلك بالرسائل نذكر منها رسالة الإمام أبي حامد الغزالي والإمام أبي بكر الطرطوشي إلى أمير المسلمين بن تاشفين إضافة إلى رسالة ابن جهير ورسالة والده إلى الخليفة العباسي المستظهر بالله، أما المنهج الوصفي الذي ساعدنا في وصف شخصية القاضي أبو بكر ابن العربي وسرد الأحداث والظروف التي أحاطت به من خلال الرحلات العلمية، والمنهج التحليلي اعتمدنا عليه بتحليل مختلف مواقف السياسة والعلمية ومن أهمها موقف حينما تولى القضاء والحرص على الجهاد، ثم انصرافه عن القضاء من

التأليف والتدريس، كما كان له موقف في تربية والتعليم وإسدال النصيحة للأمراء والسلاطين والمنهج المقارن الذي استخدمناه مقارنة العلوم والآثار التي حصلها وخلفها القاضي أبو بكر ابن العربي ومقارنة أيضا مختلف المواقف والشخصيات التي عاصرها ابن العربي وأخر له من العلماء.

اقتضت طبيعة هذه الدراسة ومادتها العلمية البدء بمقدمة وتليها ثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول خصص لترجمة حياة ابن العربي ثم انفتح هذا الفصل إلى أربعة مباحث المبحث الأول اهتم بعصر ابن العربي أما المبحث الثاني فكان لتعريف بابن العربي والمبحث الثالث لمعرفة شيوخه وتلاميذته وأهم المحطات التي زارها أبو بكر ابن العربي التي كانت انطلاقتها من الأندلس حيث أنها كانت بدرجة الأولى رحلة علمية أكثر منها سياسية فدخل تونس ثم مصر وصلا إلى القدس بفلسطين ودمشق وحج مكة ومكث في بلاد المشرق من أجل طلب العلم وملاقاته كبار الشيوخ ومناظراتهم قصد التعلم أما المبحث الرابع تحدثنا فيه عن مؤلفات الشيخ في مختلف فنون العلوم وعارضة الأدودي وغيرها من المؤلفات، والفصل الثاني كان بعنوان المواقف السياسية فاحتوى ثلاثة مباحث اهتم المبحث الأول بكشف عن طبيعة العلاقة بين ابن العربي والسلطين تحدثنا فيه عن أهم الرسائل السياسية التي حملها أبو بكر ابن العربي مضمونها يتمثل في الولاء للسلطة أو التعبير أو الحرص على الجهاد ضد العدو حيث أخذتها من كبار العلماء والأمراء في عصره والمبحث الثاني الذي جاء بعنوان وظائفه في الدولة التي تولاهها القاضي أبو بكر ابن العربي حيث أصبح قاضي على اشبيلية والمبحث الثالث عنوانه نكباته وجهاد ابن العربي من بينها إسهامه في بناء سور اشبيلية كما كان له مشاركة في عدة معارك.

أما الفصل الثالث فقد عنوانه بالمواقف العلمية اندرج تحت ثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان الاختبارات الفقهية أما بخصوص المبحث الثاني فقد كان بعنوان طرق التربية والتعليم، والمبحث الثالث مجال العقائدي.

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة ونذكر من المصادر:

## كتاب قانون التأويل:

لأبي بكر بن العربي (ت 543هـ) يعتبر من أهم المصادر التي خدمت العالم الإسلامي أفادت في ذكر رحلة ابن العربي إلى المشرق في طلب العلم كما ذكر لنا أهم الأعمال التي قام بها كتولييه مجلس الشورى وتولييه منصب القضاء.

## كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس:

لأبي بكر بن العربي (ت 543هـ) في جزئه الأول بحيث يعد من أهم شروح الموطأ فقد أبان فيه ابن العربي عن علم مالك ومكانته ومكانة كتابة الموطأ الذي أفادنا كثيرا في إبراز الدور السياسي الذي قام به القاضي ابن العربي.

## كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم:

لأبي بكر بن العربي (ت 543هـ) جزئه الأول إذ تعتبر من أهم المصادر التي ألّفت في علوم القرآن ولقد أفادنا هذا المصدر برسالي كل من الإمام الغزالي والإمام أبي بكر الطرطوشي إلى أمير المسلمين يوسف بن تاشيين، كما ذكر لنا أهم مؤلفاته وشيوخه وتلاميذه.

## كتاب نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب:

لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني في جزئه الثاني إنه مصدر أساسي لكل باحث التاريخ السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي في الأندلس أفادت في ذكر بعض المعلومات التي لم نجد لها في سواء.

ومن أهم المراجع نذكر:

## كتاب القاضي أبي بكر بن العربي:

لسعيد الأعراب أفادنا في كل جوانب المتعلقة بحياة ابن العربي.

## كتاب دولة الإسلام في الأندلس:

لمحمد بن عبد الله عنان (ت 1986م) أفادنا في ذكر الأوضاع السياسية في عصر ملوك الطوائف كما شرح رسالي الإمام الغزالي وأبي بكر الطرطوشي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا هي قلة الخبرة في استخدام المادة العلمية وكذلك حساسية الموضوع وصعوبة انتقاء المادة العلمية ومحاولة توظيفها بما يخدم الموضوع.

وفي الأخير نختتمنا بحثنا هذا بخاتمة كانت عبارة عن أهم النتائج التي كانت بمثابة استنتاجات حول ما توصلنا إليه سابقا كما أدرجنا بعض الملاحق والفهارس التي تخدم الموضوع.

## الفصل الأول: ترجمة حياة ابن العربي.

المبحث الأول: عصر ابن العربي.

أولاً: عهد ملوك طوائف.

ثانياً: الأوضاع الاقتصادية.

ثالثاً: الحياة الأدبية والعلمية في دولة المرابطين.

رابعاً: دولة المرابطين

المبحث الثاني: تعريف ابن العربي المعافري.

أولاً: تعريف ابن العربي المعافري:

المبحث الثالث: رحلاته وشيوخه وتلاميذه

أولاً: رحلاته.

ثانياً: شيوخه.

ثالثاً: تلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلفاته وثناء العلماء عليه

أولاً: مؤلفاته

ثانياً: ثناء العلماء عليه.

## 1- المبحث الأول: عصر ابن العربي

## عصر ابن العربي:

يتأثر الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها، ويتفاعل معها، ويتجاوب مع أحداثها سلبيًا وإيجابيًا وقد يكون تأثيره واضحًا، فيما بعد في الأحداث التي تحيط به ولذلك نعرض نبذة مختصرة عن عصر القاضي أبي بكر بن العربي، لإلقاء الضوء على الظروف التي عاشها وكان لها أثر كبير في حياته الشخصية وتكوينه الثقافي وإنتاجه العلمي.

## عهد ملوك الطوائف:

ولد القاضي في أواخر القرن الخامس الهجري (468 هـ) في عهد ملوك الطوائف وامتد به العمر إلى منتصف القرن السادس (543 هـ) في بداية عصر الموحدين، وكان العالم الإسلامي آنذاك يعيش في ظلال الخلافة العباسية في المشرق والعراق، وفي ظل الخلافة الفاطمية في مصر وكانت بلاد الشام والحجاز واليمن بين مد نفوذ العباسي حينًا وجذور النفوذ الفاطمي حينًا آخر أو مد هذا وجذر ذلك أحيانًا من خلال دويلات محلية تقوم واحدة إثر زوال أخرى، وقد بلغت الدولة العباسية أحط درجات الضعف والانحلال وأضحت أقرب إلى كونها اسمًا يتردد من كونها كيانًا دوليًا له وجود محسوس على الساحة كما تدهورت الأوضاع في الأندلس حيث انهارت الدولة الأموية تلك الدولة التي كانت ترهب جيرانها وتفرض على ملوك النصارى هيبتها واحترامها وغدت الأندلس بعد الخلافة الأموية غنيمة ونهب للطامعين الذين قطعوا جسدها أشلاء ممزقة، فأضحت الأندلس دويلات وإمارات صغيرة وادعى كل حاكم من هؤلاء أنه ملك مقتدر بل أنهم جميعًا تلقبوا بألقاب تدل على سعة الملك وعظيم الشأن، وهكذا نلاحظ أن عصر ملوك الطوائف كان الوارث لتركة الخلافة وأن خيرات ذلك العهد الغابر قد توزعت طوائف وفتات مختلفة الأعراق جنسًا ودينًا فقد تفرقت دولة الأندلس أيدي سبًا، وقام على أنقاضها زعامات متعددة ومختلفة فيما بينها، وهذا ما فصم الوحدة السياسية التي كانت تربط بين أقطار الأندلس وأطرافه<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> القاضي أبي بكر بن العربي المعافري، مقدمة المسالك في شرح موطن مالك م1، من ص41 إلى ص45.

## الأوضاع الاقتصادية:

## 1. التجارة:

حظيت التجارة بنصيب وافر في عصر المرابطين، فلقد كان لامتداد رقعة الدولة في السودان والمغرب والأندلس عظيم الأثر في ازدهار النشاط التجاري، وأدى بالتالي إلى نتج منافذ متعددة لتسويق المنتجات الزراعية والصناعية، ولا شك أن عامل الاستقرار السياسي في دولة المرابطين وعلى الأخص في عصر يوسف بن كاشفين والنصف الأول من عصر علي بن يوسف كان من أهم العوامل في تأمين طرق التجارة الداخلية بين حواضر الدولة سواء في المغرب أو في الأندلس كما أن نمو البحرية المرابطية في عصر علي بن يوسف واحتلاله مركزا ممتازا في حوض البحر المتوسط كان له أثره الكبير في ازدهار التجارة الخارجية المرابطية وتأمين طرق التجارة البحرية من الأخطار التي كانت تتعرض لها ولاسيما خطر القراصنة ومن أهم المراكز التجارية، المرية، أغمات، سجلماسة.

## 2. الصناعات:

ازدهرت الصناعات في عصر المرابطين ازدهارا عظيما فقد توفرت على المواد الخام اللازمة للصناعة وتدفقت من أسواق الأندلس والسودان، كما أن النشاط التجاري الضخم بين موانئ الأندلس والمغرب قد ساعد بدوره على رواج الصناعة التي أصبح من اليسور تسويقها وتصديرها إلى أسواق الاستهلاك المختلفة، فأقبل على مضاعفة الإنتاج وظهرت في المغرب والأندلس مراكز صناعية ضخمة ذاع صيتها وارتفع نجمها وتميزت بنوع معين من الصناعات ومن أهم مراكز الصناعة في الأندلس نجد المرية، قرطبة، اشبيلية<sup>1</sup>

## 3. الزراعة:

اشتهرت الأندلس في عصر المرابطين بالزراعة بحيث تنقسم إلى إقليمين مناخيين أحدهما رطب وآخر جاف، ويمكن القول بصفة عامة أن أغلب الأندلس يقع في منطقة جافة مما ساعد على ازدهار وتنوع المحاصيل الزراعية في الأندلس وخاصة في شرق الأندلس، الذي امتازت أراضيها بالخصوبة وساعد على ذلك طبيعة أرض هذه المنطقة السهلية وتميزها بمناخ معتدل ووفرة المياه، أما المحاصيل الزراعية فقد اشتهرت زراعة الزيتون في الدانية ومربطير واشبيلية، كذلك ازدهرت زراعة الكروم على نطاق واسع في دانية، ومربطير ومرسية، كما كثرت زراعة الكمثرى والرمان والسفرجل في بلنسية، كما كثرت زراعة التين في دانية وملقة، كما اشتهرت زراعة القمح في مرسية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> د. حمدي عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، 1997م، من ص 349-357.

<sup>2</sup> حمدي عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس، المرجع نفسه، من ص 358 إلى ص 360.



## الحياة الأدبية والعلمية في دولة المرابطين:

ازدهرت الحركة الأدبية في دولة المرابطين في عهد الأمير علي بن يوسف الذي اهتم بالشعر والأدباء فتوافدوا على بلاطه من أهل الأندلس ومن الذين مدحوا الأمير علي الشاعر الكبير أو العباس أحمد عبد الله القيسي المعروف بالأعمى التطيلي، فازدهر الشعر والأدب في عصر المرابطين ازدهارا عظيما شهدت بذلك قصائد شعراء المرابطين التي سجلت في ذاكرة التاريخ الخالدة، ولا ننسى كذلك توسع فن الموشحات والأزجال في هذا العصر.

كما اهتمت هذه الدولة بالعلماء والفقهاء لأنها كانت مبنية على أسس شرعية ولذلك كثر المحدثون والفقهاء من بينهم عالمنا الجليل القاضي أبو بكر العربي الذي يعد من أعظم فقهاءها ونجد أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الجد (ت 520هـ) والشهيد القاضي الفقيه أبو علي الصديقي والقاضي الفقيه عياض (ت 544هـ)... إلخ.

كما ازدهرت علوم اللغة بنجد: عبد الله بن محمد بن السيد البطيلوسي النحوي توفي 521 أبو الحسن علي أحمد بن خلف الأنصاري النحوي ابن اللجاش، والتدميوي (ت 555هـ) وغيرهم، كما لعلوم التاريخ والجغرافيا وجود في هذا العصر، ومن أعلام رواية والكتابة التاريخية نذكر: ابن الصيرفي (ت 570)، وجد كذلك أبو الحسن علي ابن بسام، وأبو محمد بن خلف بن الحسن بن إسماعيل الصديقي صاحب كتاب "بيان الواضح في الملم الفارح" وابن بشكوال صاحب كتاب "صلة"، وفي جغرافيا نجد الإدريسي وكذلك عبد الله بن إبراهيم بن وزمر الحجاري<sup>1</sup>.

أما العلوم الطبية والصيدلانية في عصر المرابطين شهدت تقدما كبيرا ومن الأسماء الأعلام التي تألفت في حضارة الأندلس والمغرب أشهرها: ابن الزهر وهو من أعظم أطباء الإسلام (ت 525هـ) ونجد كذلك أبو عمار محمد بن أحمد بن أحمد بن عامر البلوي وله في الطب كتاب سماه "الشفاء" وأبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن سعيد السعدي وغيرهم، ومما يؤكد اهتمام دولة المرابطين بطب وجود منصب يعرف برئيس الصناعة الطبية<sup>2</sup>.

## دولة المرابطين:

سقطت طليطلة بيد الفرنجة على مرأى الأندلس، فعمد بعضهم إلى موالاة النصارى في حين لزم آخرون الصمت بينما عد المعتمد بن عباد ذلك فاتحة لسقوط قرطبة واشبيلية فجمع أهل الشورى واستدعى المثلثين

<sup>1</sup> د. علي محمد الصلابي، فقه التمكين عند الدولة المرابطين، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، دبي، 1428هـ،

2006م، من ص 186 إلى 208.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، من ص 208-209.

فهبوا لنجدته، وكانت واقعة "الزلافة" بقيادة المصلح الزاهد يوسف بن تاشفين في سنة 479هـ التي مدت في عمر الحكم الإسلامي ببلاد الأندلس وكلف يوسف والد القاضي أبي بكر برسالة إلى الخليفة العباسي يطلب منه الشرعية لإمارته على بلاد المغرب الإسلامي، وأيضاً فتوى من علماء المشرق في أمر الملوك الطوائف ونزاعاتهم الوضعية لأن الواجب يدعو إلى جمع كلمة المسلمين فأجابوه بالموافقة، وكان أبو بكر مع والده في هذه الرحلة التي نستطيع أن نسميها بالمأمورية السياسية، توفي الأمير يوسف ابن تاشفين في سنة 500هـ، فخلفه ولده من بعده وسار على نهجه وفي هذه الظروف كانت دولة الموحدين تشق طريقها في جمع كلمة العوام لانتفاض الحكم المرابطي ووضعه بالفساد والمروق من الدين وانحراف العقيدة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> الطالب بلقاسم زكريا، الاختيارات الفقهية للإمام أبي بكر بن العربي من فعال عارضة الأحوذى بشرح جامع الترميذين مذكرة لنيل درجة الماجستير في الفقه والأصول، تخصص فقه وأصول، السنة الجامعية: 1430هـ/1431هـ الموافق لـ 2009م/2010م، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم الشريعة، ص 15، 16.

## 2- المبحث الثاني: التعريف ابن العربي المعافري

## تعريف ابن العربي المعافري:

هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري، لقب بالاشبيلي نسبة إلى اشبيلية وهي اسبانيا حالياً من حواضر الأندلس يكنى أبا بكر، الإمام، العالم الحافظ أختام علماء الأندلس<sup>1</sup>. ولد ليلة الخميس الثاني والعشرين من شهر شعبان 468هـ<sup>2</sup>، لقب بالمالكي نسبة إلى مذهبه الذي نشأ على أصوله، وبالمعافري نسبة إلى المعافر وهي قبيلة من قبل العرب القحطانية استوطنوا اليمن والأندلس ومصر<sup>3</sup>. ينتمي ابن العربي إلى أسرة عريقة من أكبر الأسر في اشبيلية جاهاً وفضلاً وعلماء، فأبوه محمد ابن العربي<sup>4</sup> من مشاهير علماء اشبيلية شاعراً ماهراً<sup>5</sup> أمه كريمة ابنة أبي الحفص الهوزني، فقد نعمت برؤيته بعد غياب طويل، ويقول القاضي أبي بكر عن امه انه لم يرجعني إلا حق الوالدة<sup>6</sup>.

فنشأ هذا الشاب وهو لا يعرف من جده إلا اسماً، ومقاماً علمياً واضحاً، ونسبة مشاعة بين الأقطار، متأثراً بما نزل به من المحن والأنكال، فتسلى عن هذا كله تتلمذه على والده العالم الأدبي وسياسي المحنك، فنشأ نشأة علمية وأقبل بمهمة فنية على التفنن في المعارف وجمع أطرافها، واستكمال ألاتها، ولم يكد يبلغ 17 من عمره حتى قدر الله لدولة بني عباد أن تسقط، واستولى المرابطون على اشبيلية<sup>7</sup>.

كان ابن العربي من أثرياء الأندلس، وكان ينفق ماله في سبيل خير يقول عنه الذهبي اشتهر اسمه وكان رئيساً محتشماً وافر الأموال بحيث أنشأ على اشبيلية سورا من ماله<sup>8</sup>. أنجب القاضي أبو بكر بن العربي عدة أولاد منهم.

<sup>1</sup> ابن شكوال، الصلة، تح: ابراهيم الأبياري القاهرة، بيروت، د.عتاب المصري، كتاب اللبناني ط1، 1979م، ص66.

<sup>2</sup> أبو الحسن بن عبد الله النباهي المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، دار فاق الجديدة بيروت، ط5، 1403، ص79.

<sup>3</sup> ابن حزم، جمهرة الأنساب العرب، تح وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1982، ج2، ص418.

<sup>4</sup> شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ، 1985م، ص130.

<sup>5</sup> الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج20، ص201.

<sup>6</sup> سعيد الأعراب، مع القاضي أبي بكر ابن العربي، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان 1407هـ، 1987م، ط1، ص52.

<sup>7</sup> أبو بكر ابن العربي المعافرين قانون التأويل، تح محمد السليمان، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة المملكة العربية السعودية، 1406هـ، 1986م، ط1، ص77.

<sup>8</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، القيس في شرح موطأ مالك بن أنس، تح، د، محمد عبد الله ولد كرم، بيروت، لبنان، دار القرب الإسلامي، ط1، 1992، ص24.

أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربي، أبو الحسن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن العربي، أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي<sup>1</sup>.

تولى ابن العربي القضاء سنة 528هـ قال تلميذه ابن شكوال "واستقضى ببلده فنفع الله به أهله لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه، وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة"<sup>2</sup>.  
ومن أحفاده أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن العربي: كان من أهل الفضل، رحل إلى المشرق توفي 617هـ.

(2) أبو الحسن علي بن عمر بن عبد السلام بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحافظ أبي بكر بن العربي كان متقنا استوطن فاس مدة ثم رحل عنها إلى مكناس<sup>3</sup>، تزامنت وفاة ابن العربي مع سقوط الدولة الموحدية على أنقاضها بعد سلسلة طويلة من صراع المدير بينهما، انتهت باستيلاء الخليفة الموحد عبد المؤمن بن علي على مدينة مراكش 540هـ<sup>4</sup>، توفي رحمه الله قربا مدينة فاس منصرفة من مراكش سنة 543هـ ودفن في فاس<sup>5</sup>  
رحلاته:

اشتهر الإمام ابن العربي برحلاته المشهورة في طلب العلم فقد جاب عديد من الأقطار هما:

#### رحلاته في شمال إفريقيا:

لما بلغ الإمام ابن العربي السابعة عشر قضى الله بسقوط دولة آل عباد في سنة 485هـ فخرج به أيوب من اشبيلية قاصدا شمال افريقية فترلوا ثغر (بجاية) ولبثوا فيه مدة تتلمذ فيها القاضي ابن العربي على كبير علماء هذا البلد، وهو أبي بكر عبد الله الكلاكي ثم ركبوا البحر مشرقين إلى ثغر (المهدية) وفيها أخذ عن عالمها أبي الحسن بن علي بن ثابت الحداد الخولاني المقرئ، والإمام أبي عبد الله محمد بن علي المازري التميمي<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> أبو بكر بن العربي المعافري، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، المصدر السابق، ص225.

<sup>2</sup> ابن شكوال، الصلة، المصدر السابق، ص66.

<sup>3</sup> سعيد الأعراب، مع القاضي أبي بكر بن العربي، المرجع السابق، ص117.

<sup>4</sup> أبو بكر ابن العربي ابن العربي المعافري، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، المصدر السابق، ج1، ص28.

<sup>5</sup> أبو بكر بن العربي المعافري، قانون التأويل، المصدر السابق، ص224.

<sup>6</sup> بلقاسم زقير، الاختيارات الفقهية للإمام أبي بكر بن العربي المالكي من خلال عارضة الأحوذى بشرح جامع الترميذي، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الفقه وأصوله، د عبد الكريم حامدي، جامعة الحج لخضر باتنة، 1430هـ، 2009م، ص24.

## رحلته إلى ديار الشامية:

دخل الشام 485هـ فأقام في دمشق وأخذ عن علمائها، ولقى بها أبا بكر محمد بن وليد الطرطوشي وتفقه عنده ولقى جماعة من العلماء والمحدثين فهو أبو بكر الرهاوي وأبو قاسم بن أبي الحسن القدسي، وأبو سعيد الزنجاني، نصر إبراهيم المقدسي النابلسي، هبة الله الأكفاني الأنصاري الدمشقي<sup>1</sup>.

## رحلته إلى مكة:

يذكر ابن العرب رحمه الله عليه أعماله في الحج، ويحاول أن يكون أداؤه لها دقيقا كما أداها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحج الأكبر، ويلاحظ أن الناس يهملون بعض مناسك الحج ويفوتون على أنفسهم خيرا كثيرا، فهم يتركون المبيت يوم التروية ويؤثرون أن يبيتوا ليلة عرفة بعرفة.

ويقول في هذا الشأن مررت من ذات عرق فألقيت الحاج، كله كائنا في عرفة، وليس على من فعل ذلك شيء ولكنه ترك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد خاب في تركه، أما أن فجئت من كلت عرق إلى الموقف، ليلة عرفة نصف، فأصبحت بها ووقفت من زوال يوم الجمعة سنة 489 ثم اندفعت بعد غروب الشمس إلى مزدلفة<sup>2</sup>.

وأخذ في مكة عن محدثها ومفتيها أبي عبد الله الحسيني بن علي بن الحسيني الطبري الشافعي<sup>3</sup>. وقد اغتنم ابن العربي فرصة حضورها هذا المؤتمر الإسلامي العام، فاتصل بسائر الوفود التي تقاطرت على هذا الموسم، وقام بدعاية واسعة النطاق للمغرب بلده الأمير يوسف بن تشافين، فكان يذكره في كل محفل ويدعو له بكل مشهد ويشيع بين الناس سيرته وعدله وجهاده وفضائله<sup>4</sup>.

## رحلته إلى بنت المقدس:

وصل إلى المقدس سنة 496هـ كما كان بيت المقدس مركزا من أهم مراكز الإشعاع الفكري يجتمع فيها العلماء، وكانت هذه المدارس محلا للمناظرات.

<sup>1</sup> ابن العربي المعافري، قانون التأويل، ص 104، 106، عارضة الأحوذى، 17/01، ابن شكوال، صلة ص 66، النباهي، المراقبة العليا للقضاء ص 79.

<sup>2</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، قانون التأويل، المصدر السابق، ص 80.

<sup>3</sup> أبو بكر بن العربي المعافري، قانون التأويل، المصدر السابق، ص 108.

<sup>4</sup> سعيد الأعراب، مع القاضي أبي بكر العربي، المرجع السابق، ص 37.

ومن أجل هذا الجو العلمي أثر ابن العربي البقاء أطول مدة في هذه الديار، فقد مكث فيها ما يزيد على 3 سنوات<sup>1</sup>، فالتقى بالجماعة من علماءها منهم أبا بكر الطرطوشي، ومكي بن عبد السلام الرميلى، والقاضي أبو سعيد الزنجاني<sup>2</sup>.

كان رحمه الله مولعاً بحب الاستطلاع، معزماً بالرغبة في التجول، وقد دفعه إلى التجول في كل أنحاء فلسطين، وهو يصف محراب داوود إذ يقول شاهدت محراب داوود عليه السلام في بيت المقدس، بناء عظيم من حجارة صلدة، لا تؤثر فيها المعاول، طول الحجر خمسون ذرعاً وعرضه ثلاثة عشر ذرعاً كلما قام نباؤه صغرت حجارتها، يرى له ثلاثة أسوار لأنه في السحاب أيام الشتاء كلها، لا يظهر لارتفاع موضعه وارتفاعه في نفسه<sup>3</sup>. شاهد قبر يوسف عليه السلام وزاره يقول: "شاهدت قبره في قبلة قبور آبائه إبراهيم وإسحاق وزوجاتهم في قبلة الحرام الذي فيه هذه القبور زرنانه مرارا وذكرنا الله فيه كما وأنه زار مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح عصر بني الخطاب بيت المقدس واتخذ به مسجد رأيت فيه مالا أحصي"<sup>4</sup>.

#### رحلته إلى بغداد:

غادر ابن العربي مع والده دمشق متوجهاً إلى بغداد 589هـ<sup>5</sup>، وكانت بغداد من أكبر مراكز العلم في العالم الإسلامي، وفيها أخذ ابن العربي في توسيع ثقافته وتلقى العلوم من أهلها حتى بدع في العلوم السنة والتراجع وأصول الفقه والعلوم العربية والأدب<sup>6</sup>، ومن الذين أخذ عنهم ابن العربي في بغداد الحافظ أبو عامر محمد بن سعدون بن مرجا الميروقي العبدي، أبا بكر الشاشي وأبا الحامد الطوسي وأبي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، أبي الفوارس طرددين محمد الزيني، أبا بكر بن فرحات وغيرهم<sup>7</sup>.

#### رحلته إلى ديار مصر:

وصل القاضي ووالده إلى مصر بدأت الرحلة الحقيقية، فقد دخلا إلى إسكندرية ولم يطل مقامهما بها وواصلتا سيرهما إلى القسطنطينية، وبذلك تكون الرحلة الحقيقية بدأت منها، وكان وصولهما إلى مصر في ذي الحجة 485هـ.

<sup>1</sup> أبو بكر ابن العربي المعاقري، القيس في شرح موطأ مالك بن أنس، المصدر السابق، ج1، ص 61.

<sup>2</sup> الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج4، أبو بكر ابن العربي المعاقري، قانون تأويل، ص 92.

<sup>3</sup> أبو بكر ابن العربي المعاقري، القيس في شرح موطأ مالك بن أنس، المصدر السابق، ج1، ص 35.

<sup>4</sup> أبو بكر ابن العربي المعاقري، القيس في شرح موطأ مالك بن أنس، المصدر سابق، ج1، ص 35.

<sup>5</sup> أبو بكر ابن العربي المعاقري، قانون التأويل، المصدر السابق، ج1، ص 107..

<sup>6</sup> أبو بكر ابن العربي المعاقري، القيس في شرح موطأ مالك بن أنس، ج1، مصدر السابق، ص 37.

<sup>7</sup> ابن شكوال، الصلة، ج1، المصدر السابق، ص 66.

وكان الحكم بمصر في تلك الفترة بيد المستنصر أبي تميم معد والدعوة الفاطمية<sup>1</sup>، والتقى فيها بجماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين وناظر بعد الفرق المنحرفة كالشيعة والقدرية.

ومن الذين أخذ عنهم لعلم نجد أبو الحسن بن مشرق الأناطلي مهدي الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله بن داوود الفارسي، أبو الحسن بن الحلعي الشافعي<sup>2</sup>.

عودته إلى الأندلس:

عاد ابن العربي إلى وطنه، بعد غياب طويل دام إحدى عشرة سنة أو تزيد فاشراحت بن الأعناق لرؤيته، واحتشد الجميع لملاقاته والترحيب به، إذ كانت رحلته العلمية وتلمذته لفحول الشرق قد أشاعت اسمه، وأعلنت صيته، وقررت منزلته، فتمكن مقامه في قلوب أهل العلم، وفتحت له أبواب الخطوة والكرامة في رحاب السلطان<sup>3</sup>.

شيوخه:

لقد حظي ابن العربي بتلقى العلم على يد شيوخه الأجلة، مختلفي المذاهب والمشاري مما كان له أثر كبير في نبوغه وتنوع ثقافته، وثبوته تلك المكانة بين علماء زمانه وجعل طلبة العلم يقصدونه من كل حوب وصوب، ولو لم يكن من تلامذته إلا القاضي العياض، وابن بشكوال، كما أنه جمع بين التعليم والتأليف، فقد ترك تراث ضخماً متنوعاً منه طبع، ومنه مازال في فوق الخزان ومنه فقد<sup>4</sup>.

حرص ابن العربي رحمه الله على تسجيل أسماء مشايخه الذين أخذ عنهم العلم فوضع فهرساً لشيوخه ومن أهمهم نجد:

عبد الله بن محمد عبد الله المعافري:

أول شيوخه، والد القاضي أبو بكر، ولد بإشبيلية 435هـ سمع ببلده من أبي عبد الله بن منظور القيسي ومن قرطبة من أبي عبد الله محمد بن عتاب وغيرهم من مشايخ الأندلس ت 493هـ<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، قانون التأويل، المصدر سابق، ص 32.

<sup>2</sup> سعيد أعراب، مع القاضي أبي بكر ابن العربي، 1407 المصدر سابق، 1987م، ص 17.

<sup>3</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، قانون التأويل، المصدر السابق، ص 77.

<sup>4</sup> أحمد الحرزي العلوي، القاضي بن العربي المعافري وجهوده في خدمة الفقه المالكي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1434هـ، 2013م،

ج1، ص33.

<sup>5</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، قانون التأويل، مصدر السابق، ص 166.

علي بن صالح بن أبي الليث الأسعد بن الفرغ المعروف بابن عز الناس:

كان عالماً بالفقه، حافظاً لمسائله ت 566هـ<sup>1</sup>.

أبو القاسم بن عمر بن الحسن الهوزني الإشبيلي:

خال أبي بكر ابن العربي وأستاذه، ت 512هـ<sup>2</sup>.

أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري:

كان عالماً بالحديث وتخصص في روايته ببغداد ت 500هـ<sup>3</sup>.

الطرطوشي أبو بكر محمد بن وليد الفهري الطرطوشي المالكي:

كان إماماً عالم عاملاً زاهداً عاشاً سبعين سنة ت 520هـ<sup>4</sup>.

أبو حامد الغزالي محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي:

ولد سنة 450هـ صاحب التصانيف المفيدة توفي 505هـ<sup>5</sup>.

أبو الحسن الخولاني:

علي بن محمد بن ثابت الخولاني المهداوي المعروف بالحداد، كان من جملة العلماء المتقطعين والأدباء المعيديين

والفهاء والأصوليين البارعين ت 475هـ<sup>6</sup>.

أبو علي الحسيني بن أحمد بن عبد الله بن موسى الغافقي:

دخل بغداد وأخذ بها عن شيوخ عدة قال عنه ابن شكوال "سمعت شيخنا القاضي أبا بكر بن العربي يصفه

بالنيل والذكاء والدين الفضل والعفاف، ويذكر أنه صحبه هنالك وقد حدث وأخذ الناس عنه.<sup>7</sup>

أبو الحسيني علي بن سعيد بن عبد الرحمان العبدري الميروي الظاهري ثم الشافعي:

أخذ عن ابن حزم رحل إلى المشرق لقيه ابن العربي ببغداد وتوفي 493هـ<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> ابن فرحون أبو الوفاء برهان الدنيا إبراهيم بن علي الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تع، د محمد أحمد أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1426هـ، 2005م، ج2، ص 192.

<sup>2</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، قانون التأويل، المصدر السابق، ص162.

<sup>3</sup> ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، مصدر سابق، ص192.

<sup>4</sup> أبو بكر بن العربي المعافري، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، تع، عبد الكبير العلوي المدغري، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006، ج1، ص81.

<sup>5</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، المصدر السابق، ج1، ص91.

<sup>6</sup> محمد بن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تع، عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1428هـ، 2007م، ج4، ص173.

<sup>7</sup> ابن شكوال، الصلة، ج1، ص127.

<sup>8</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، المصدر السابق، ص 427.



أبا القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي.:

الإمام المشهور صاحب الروض في سيرة سول الله صلى الله عليه وسلم، ت 581ه<sup>1</sup>.

أبا بكر محمد بن عبد الله بن الجدد الفهري الإشبيلي:

لديه كتاب أحكام الزكاة، كان في حفظ الفقه بحر يعرف من محيط، ت 589ه<sup>2</sup>.

أبو المطرف عبد الرحمان بن القاسم الشعبي المالقي:

ولي القضاء ببلده نيابة ثم استغلا لا وكان حافظا للمسائل، وعليه كان يدور الفتيا بقطره، ت 499ه<sup>3</sup>.

أبو عبد الله الحسيني بن أحمد بن طلحة النعالي:

كان عالما من أولاد المحدثين عمر دهرًا طويلا ت 493ه<sup>4</sup>.

أبو منصور أحمد بن محمد الصياغ:

كان حافظا فقيها، نفقه على القاضي أبي الطيب وسمع الحديث منه ومن غيره<sup>5</sup>

أبو الحسن علي بن الحسيني بن علي بن أيوب البزاز البغدادي:

ولد 410ه سمع أبا علي بن شاذات وأبا محمد الخلال وأبا العلاء الوسطي، أخذ عنه ابن العربي كتاب معاينة

القرآن وإعرابه للزجاج سمع عليه بسنده إلى مؤلفه<sup>6</sup>.

تلامذته:

كان الإمام ابن العربي محظوظا من جهة تلامذته، فقد كان مجلسه عامرا بطلبة العلم من أفاضل عصره، وقد

برعوا في شتى الفنون وقد أسهم هؤلاء إسهاما فعالا في نشر مؤلفاته<sup>7</sup>.

أبو إسحاق ابراهيم بن يوسف:

يعرف بابن قرقول من أهل المرية، الإمام العالم الفقيه الفاضل، ت 569ه، بفاس<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> أبو بكر بن العربي المعاقري، القيس في شرح موطأ مالك بن أنس، ج1، ص 48.

<sup>2</sup> محمد بن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية، تحقيق: عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1428ه/2007م، ج4، ص173.

<sup>3</sup> أبو بكر ابن العربي المعاقري، القيس في شرح موطأ مالك بن أنس، المصدر السابق، ج1، ص159.

<sup>4</sup> أبو بكر ابن العربي المعاقري، القانون التأويل، المصدر السابق، ص 164.

<sup>5</sup> أبو بكر ابن العربي المعاقري، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، مصدر السابق، ج1، ص65.

<sup>6</sup> أبو بكر ابن العربي المعاقري، قانون التأويل، مصدر سابق، ص 163.

<sup>7</sup> سعيد الأعراب، مع القاضي أبي بكر ابن العربي المالكي، المرجع السابق، ص 169.

<sup>8</sup> محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، المصدر السابق، ص145.

القاضي عياض:

عياض بن موسى بن عياض أبو الفضل بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض  
اليحصدي السبتي توفي عام 544هـ<sup>1</sup>.

محمد بن مغاود بن الحكم مغاور السلمى:

كان فقيها عالما بمذهب وعالما في الفتوى.<sup>2</sup>

ادريسي بن يحيى بن يوسف الواعظ:

من أهل إشبيلية سمع من القاضي أبي بكر بقرطبة 53هـ<sup>3</sup>.

أبو بكر ابن اسماعيل:

روي عن أبي بكر بن العربي ولقيه وأخذ عنه جامع الترميذي بإشبيلية<sup>4</sup>.

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية بن داوود الأنصاري:

أخذ عن أبي بكر بن العربي وغيره هوت 520هـ<sup>5</sup>.

أبو عبد الله ابن شكوال:

من أهل القرطبة روي عن أبيه أبي مروان وأبي بكر بن العربي وغيرهما، وكان عارفاً بالفقه ملازماً لعقد الوثائق  
بصير بها<sup>6</sup>.

أبو بكر بن فرحان بن بلكين بن الحكم التركي:

إمام الشافعية نفقة على أبي إسحاق الشيرازي؟<sup>7</sup>

أبو سعيد عبد الجليل بن محمد الساوي الأجل المعدل:

التقى به ابن العربي بأرض نجد بحصن منها يقال له قيد في طريق مكة، فروى عنه الشهاب القضاعي سماعة منه  
، ذكره السبكي في الرواة عن أبي عبد الله القضاعي في ترجمته لطبقات الشافعية<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، المصدر السابق، ص 146.

<sup>2</sup> القاضي عياض، فهرسة شيوخ القاضي عياض، تح: ماهر زهير جزار، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1402هـ، 1982م، ص 6،7.

<sup>3</sup> ابن الأبار، التكملة الصلة، ج1، ص358.

<sup>4</sup> أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلسني، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهوامش، ج1، ص 163.

<sup>5</sup> ابن الأبار، التكملة، المصدر السابق، ج1، ص180.

<sup>6</sup> أبو بكر بن العربي المعافري، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، المصدر السابق، ج1، ص183.

<sup>7</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، قانون التأويل، المصدر السابق، ص 164.

<sup>8</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، المصدر السابق، ج1، ص64.

أبو البركات طلحة بن أحمد بن طلحة العاقولي الحنبلي:

ذكره المقرئ في قائمة شيوخ ابن العربي، ولد بدير العاقول 452هـ، سمع من أبي محمد الجوهري ومن القاضي أبي يعلى الفراء وغيرهما، وكان له حلقة بجامع القصر للمناظرة وتولى القضاء، 512هـ<sup>1</sup>.

أبو زيد محمد بن محمد بن أحمد الحميري:

من أهل اشبيلية سمع من أبي عبد الله الباجي وغيره وكان فيها مشاور عاليا في روايته، حدث عنه أبو بكر العربي قال: أخذت عنه سنة 484 هـ<sup>2</sup>.

أبو المعالي ثابت بن بندار البقال الدينوري:

المعروف بابن الحامي، ذكره في عارضة امام ثقة حنبلي المذهب<sup>3</sup>.

أبو الفضل النجار محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن مقيد الطائي:

من أهل قرطبة لقي ابا بكر بن العربي وأجاز له وكان رواية عدلا مكثرا فقيها حافظا بعد سنة 580هـ (594)<sup>4</sup>.

أبو عبد الله المعروف بابن عروس:

من أهل غرناطة سمع من أبي بكر بن العربي وغيره كان من أهل التجويد والضبط والثقة مع الفضل والصلاح ت في سنة 590هـ<sup>5</sup>.

ابو اسحاق المرادي ابن السماء:

من أهل المرية، سمع من أبي بكر بن اعربي وغيره، ت 547هـ<sup>6</sup>.

أبو جعفر القشيري المعروف بابن صاحب الصلاة:

من أهل قرطبة سمع من أبي بكر وأخذ عنه جامع الترميذي وغير ذلك كما روى تعن أبي الحسن<sup>7</sup>. يونس بن محمد بن مغيث وغيره وكان من أهل الحديث والإتقان لما رواد(400).

<sup>1</sup> أبو بكر ابن العربي المعاقري، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، المصدر السابق، ج1، ص63.

<sup>2</sup> أبو بكر ابن العربي المعاقري، قانون التأويل، امصدر السابق، ص 164.

<sup>3</sup> أبو بكر ابن العربي المعاقري، قانون التأويل، المصدر السابق، ص 163.

<sup>4</sup> أبو بكر ابن العربي المعاقري، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، المصدر السابق، ج1، ص 181.

<sup>5</sup> أبو بكر ابن العربي المعاقري، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، المصدر السابق، ج1، ص 172.

<sup>6</sup> أبو بكر ابن العربي المعاقري، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، المصدر السابق، ج1، ص 135.

<sup>7</sup> أبو بكر ابن العربي المعاقري، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، المصدر السابق، ج1، ص 138.

أبو بكر بن مالك:

أحمد بن محمد بن مالك من أهل بلنسية واصله من سرقسطة، له رواية عن أبي بكر بن العربي ، توفي باشبيلية سنة 1571<sup>1</sup>.

محمد بن عبد الرحمان بن خلصة بن أحمد بن قاسم بن سليمان بن سرير اللخمي النحوي: من أهل بلنسية، كان أستاذاً في علم اللسان مقدما في النحو والأدب ت 521هـ<sup>2</sup>.

محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الله بن سعيد:

كان من أهل العلم والفضل والزهد وكان فقيها مشاورا ت 522هـ ببلنسية<sup>3</sup>.

الفتح بن محمد بن عبد الله ويزيد الياقوت المعروف بابن الخاقان:

ولد بشرقي قلعة الواد من قرى يحصب حوالي 480هـ<sup>4</sup>.

محمد بن مروان بن يونس:

من أهل المدية سمع من القاضي أبي بكر 541هـ أو 542هـ ببلنسية<sup>5</sup>.

أو إسحاق إبراهيم بن محمد بن موسى الأشعري:

سمع من أبي بكر بن العربي وكان رجلا صالحا يعلو القرآن ت بعد سنة 590هـ<sup>6</sup>.

أبو مروان عبد الملك بن سلمة الأموي المعروف بابن الصيقل:

من أهل شقة، كان فقيها أديبا فصيحاً من أهل الفهم واليقظة ت 540هـ<sup>7</sup>.

أبو محمد عبد الله بن محمد الصنهاجي:

ويعرف بابن الأشيري كان فاضلا ت 561هـ<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، المصدر السابق، ج1، ص 145.

<sup>2</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، الناسخ والمنسوخ في القرآن.

<sup>3</sup> ابن الأبار، تكملة المصدر السابق، ج2، ص 348.

<sup>4</sup> ابن خاكان، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح محمد علي شوابكة، ط1، 1403هـ، 1983م، من 18 إلى 27.

<sup>5</sup> ابن أبار التكملة، المصدر السابق، ج2، ص 4.

<sup>6</sup> أبو بكر ابن العربي، قانون التاويل، المصدر السابق، ص 170.

<sup>7</sup> سعيد الأعراب، مع القاضي أبي بكر ابن العربي المالكي، المرجع السابق، ص 92.

<sup>8</sup> سعيد الأعراب، مع القاضي أبي بكر ابن العربي المالكي، المرجع السابق، ص 98.

### 3- المبحث الثالث: مؤلفاته وثناء العلماء عليه:

ألف الإمام أبو بكر بن العربي مصنفات كثيرة لم يصلنا أغلبها وقد اشتملت على موضوعات عدة ما بين تفسير والحديث وفقه وأصول وعلم الكلام الزهد واللغة والنحو والتاريخ، وقد افنى أربعين سنة في الإملاء والتدريس وفي بث ما حصله من علوم ومن أهم مصنفاته رحمه الله ما يلي:

- أحكام القرآن<sup>1</sup>.
- أنوار الفجر في تفسير القرآن الكريم<sup>2</sup>.
- قانون التأويل<sup>3</sup>.
- الناسخ والمنسوخ<sup>4</sup>.
- المقتبس في القراءات<sup>5</sup>.
- كتاب مراقبي الزلف.
- كتاب الخلافيات.
- كتاب النواهي الدواهي<sup>6</sup>.
- كتاب المريدين
- كتاب مشكل القرآن<sup>7</sup>.
- كتاب النيرين في الصحيحين.
- كتاب سراج المهتدين<sup>8</sup>.
- العقد الأكبر للقلب الأصغر<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، أحكام القرآن، ج1، تح: علي محمد الجاوي، دار الطبع مطبعة عيسى الباب الجلي، ص204

<sup>2</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، عواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، تح: عبد المالك بن إبراهيم، رئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مكة المكرمة، 1314-01-23هـ، ص26.

<sup>3</sup> شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح مصطفى السقاو إبراهيم الأبيار وعبد الحفيظ شلي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1361هـ، 1942م، ج3، ص94.

<sup>4</sup> محمد بن محمد بن عمر قاسم بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المصدر السابق، ج1، ص199.

<sup>5</sup> أبو بكر العربي المعافري، قانون التأويل، مصدر سابق، ص133-134.

<sup>6</sup> شهاب الدنيا أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، المصدر السابق، ص94.

<sup>7</sup> شهاب الدين أحمد بن محمد، عقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، المصدر السابق، ص199.

<sup>8</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، قانون التأويل، المصدر السابق، ص132.

<sup>9</sup> محمد بن محمد بن عمر بن قاسم بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المصدر السابق، ج1، ص199.

- تبين الصحيح في تعيين الذبيح.
- التوسط في معرفة صحة الاعتقاد<sup>1</sup>.
- كتاب تفصيل التفضيل بين التحميد والتهليل.
- رسالة الكافي في أن لا دليل على النافي<sup>2</sup>.
- كتاب غريب الرسالة.
- كتاب نزهة الناظر وتحفة الخاطر.
- كتاب ستر العورة<sup>3</sup>.
- العواصم من القواصم
- شرح حديث أم زرع<sup>4</sup>.
- شرح حديث الافك<sup>5</sup>.
- كتاب التمحيص<sup>6</sup>.
- المسالك في شرح موطأ الإمام مالك<sup>7</sup>.
- كتاب شرح حديث جابر رضي الله عنه في الشفاعة والحديث
- كتاب ترتيب الرحلة<sup>8</sup>.
- كتاب الأمر.
- كتاب الفقراء.
- كتاب رده على ابن السيد البطليموسي.
- رسالة المستبصر<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> أبو بكر العربي المعافري، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ص 18.

<sup>2</sup> أبو بكر بن العربي المعافري، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، المصدر السابق، ج1، ص 64.

<sup>3</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، قانون التأويل، المصدر السابق، ص117.

<sup>4</sup> أبو بكر بن العربي المعافري، العواصم في القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، المصدر السابق، ص21.

<sup>5</sup> المقرئ تلمساني، نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج2، تح، د، إحسان، دار الصادر، بيروت، 1408هـ، 1988م، ص35.

<sup>6</sup> المقرئ تلمساني، نفع طيب في غصن الأندلس الرطيب، مصدر سابق، ص35.

<sup>7</sup> الضبي، بغية المتتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح ابراهيم الأبيار، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، ج1، ص 126.

<sup>8</sup> محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المصدر السابق، ج1، ص199.

<sup>9</sup> أبو بكر بن العربي المعافري، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، المصدر السابق، ج1، ص64.

- كتاب الأنصاف.
- كتاب ملجئة المتفقيين إلى معرفة غوامض النحويين<sup>1</sup>.
- الرسالة الحاكمة على الإيمان الأزمة.
- أحكام الأخرى والكشف عن أسرارها الباهرة<sup>2</sup>.
- ترتيب الزلة للترحيب في الملة<sup>3</sup>..
- أعيان الأعيان<sup>4</sup>.
- فهرست شيوخه<sup>5</sup>.
- رسالة له في النحو واللغة أطلق عليها، لجنة المتفقين إلى معرفة غوامض النحويين واللغويين<sup>6</sup>.

#### ثناء العلماء عليه:

قد بلغ ابن العربي منزلة عالية وكبيرة في زمانه بين علماء عصره، لما عرف به من نبوغ وتحصيل لعلوم شتى، مما جعل مترجمون يبالغون في مدحه والثناء عليه.

#### قال تلميذه ابن شكوال:

الإمام العالم الحافظ المستبحر ختام علماء الأندلس وأخر أئمتها في معارف كلها، متأملاً في أنواعها نفذاً في جميعها، حريصاً على أدائها ونشرها، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاقي مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس، وحسن العهد وثبات الوعد<sup>7</sup>.

قال الغيبي: "فقيه حافظ عالم متفنن أصولي محدث مشهور أديب رائق الشعر رئيسي وقته"<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، المصدر السابق، ج3، ص 95.

<sup>2</sup> أبو بكر بن العربي المعافري، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، المصدر السابق، ج1، ص 64.

<sup>3</sup> المقرئ التلمساني، نفع الطيب، ج2، ص35.

<sup>4</sup> المصدر السابق، ص35.

<sup>5</sup> ابن الخير.....، فهرس، المصدر السابق، جزء1، ص381.

<sup>6</sup> الإمام الحافظ ابن العدلي، عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترميذي، ج1، المصدر السابق، ص 144.

<sup>7</sup> ابن شكوال، الصلة، ج1، المصدر السابق، ص 558.

<sup>8</sup> أبو جعفر الضبي، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 92.

## قال الذهبي:

صنف وجمع، وفي فنون العلم برع، وكان فصيحاً بليغاً خطيباً وقال " أدخل الأندلس إسناداً عالياً، وعلماً جماراً، وكان ثاقب الذهن عذب المنطق كريم الشمائل، كامل السؤود، ولي قضاء اشبيلية فجمدت سياسته، وكان ذا القاضي وسطوه، فعزل وأقبل على نشر العلم وتدوينه".  
وقال أيضاً " كان القاضي أبو بكر ممن يقال إنه بلغ رتبة الاجتهاد"<sup>1</sup>.

## وقال الحجازي:

لو لم ينسب لاشبيلية إلا هذا الإمام الجليل لكان لهابه الفخر ما يرجع عنه الطرق وهو كليل<sup>2</sup>.  
وامتدحه ابن فرحون قائلاً:

"وقدم بلده اشبيلية بعلم كثير لم يأت به أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص 200.

<sup>2</sup> أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي، المغرب في حلى المغرب، تح: د شوقي دار المعارف، القاهرة، ط3، 1955م، ص254.

<sup>3</sup> إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون، برهان الدين اليعمرى، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب.



## الفصل الثاني: مواقف السياسية لابن العربي.

المبحث الأول: طبيعة العلاقة بين ابن العربي والسلطين.

أولاً: رسالة الوالد القاضي إلى خليفة العباسي المستظهر بالله.

ثانياً: رسالة أبو حامد الغزالي إلى يوسف بن تاشفين.

ثالثاً: رسالة الامام أبي بكر الطرطوشي إلى يوسف بن تاشفين.

رابعاً: رسالة الوزير ابن جهير إلى يوسف بن تاشفين.

المبحث الثاني: وظائفه في الدولة.

أولاً: تولية ابن العربي الشورى لدى القضاة.

ثانياً: ولايته القضاء.

ثالثاً: انصراف ابن العربي عن القضاء والتحاقه بقرطبة.

المبحث الثالث: نكباته وجهاد ابن العربي.

أولاً: نكبة كادت تقصف بابن العربي.

ثانياً: جهاد ابن العربي.

## 1- المبحث الأول: طبيعة العلاقة بين ابن العربي والسلطين:

سنذكر الرسائل التي تدل على المهمة السياسية التي علق بها ابن العربي من قبل يوسف بن تاشفين وأن يطلب تقليده ما تحت يده من بلاد<sup>1</sup>.

## رسالة الوالد القاضي إلى خليفة العباسي المستظهر بالله:

اتصلا بالخليفة المستظهر بالله ورفعاً إليه خطاب مطول، يذكر فيه ما يقوم فيه الأمير يوسف بن تاشفين من دعوة للخلافة الإسلامية والإشاعة العدل بين الرعية، وجهاد أعداء الإسلام وطلب من الخليفة التقليد له بأمر المسلمين بالمغرب، بحيث يقول ابن العربي، لما وصلنا إلى مدينة السلام ولقينا فيها كبار الإسلام كتب أبي برد الله مثواه كتاب، في درج طويل على أدراجها في مخاطبتهم وقد أشار عبد الله بن العربي في هذا الخطاب بيوسف بن تاشفين كما تضمنت الخطبة ما يلي<sup>2</sup>: قد افتتحها على عادتهم بالدعاء والتمجيد لمقام الخلافة ويذكر في هذا الصدد الظروف التي جعلته يتجشم الصعاب هو ابنه في سبيل واجب البيعة الأمير المؤمنين وهو الأمر المحتوم على كل مسلم الإشادة كذلك بأعمال الأمير يوسف بن تاشفين، وما يقوم به في الغرب الإسلامي من دعوة للخلافة العباسية.

وفي نهاية الخطاب يستأذن الخليفة في صدوره هو وابنه إلى الوطن بعد أن ظلا في الخلافة مدة عامين مشمولين بالبر والإحسان والرعاية والاحترام<sup>3</sup>.

رد الخليفة المستظهر على ظهر الخطاب في 37 سطر مؤرخا في رجب 491هـ وكان التوقيع تجسيد للخلافة وحث على الطاعة وتقدير لما يبذله يوسف بن تاشفين من جهود<sup>4</sup>.

تعتبر الأولى رسالة بعثها والده إلى الخليفة العباسي فيها منه تقليد يوسف بن تاشفين ما بيده.

## رسالة أبو حامد الغزالي إلى يوسف بن تاشفين:

أرفق الغزالي مع فتياه خطاب وجهه إلى ابن تاشفين يحضه فيه على التمسك بالعدل، وقد أودعه أحاديث في ذلك منها حديث " سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، قال ونحن نرجو أن يكون الأمير

<sup>1</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، المصدر السابق، ج1، ص 19.

<sup>2</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، القيس في شرح موطأ مالك بن أنس، المصدر السابق، ج1، ص 42.

<sup>3</sup> سعيد الأعراب، مع أبي ابن العربي، مرجع السابق، ص 13.

<sup>4</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، القيس في شرح موطأ مالك بن أنس، المصدر السابق، ج1، ص 42.

جامع كلمة الإسلام وناصر الدين من المستظلمين بظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، فهو منصب لا ينال إلا بالعدل في السلطة وقد أثار الله السلطان وزينه بالعدل والإحسان<sup>1</sup>.

وفتوى الغزالي هذه لها أهمية كبيرة إذا أظهرت حق يوسف بن تاشفين في جهاد ملوك الطوائف وأفتى بشرعية حكم يوسف بن تاشفين حتى ولو تأخر وصول تقليد الخلافة، وقد طلب بن تاشفين فقد قص فيه ما سمعه من الفقيه ابن العربي عن جهود ابن تاشفين في جهاد الممالك المسيحية وتجليه لأهل العلم<sup>2</sup>.

#### رسالة الإمام أبي بكر الطرطوشي الى يوسف بن تاشفين:

لا بد أن ينظم إلى رأي الغزالي صوت عالم أحر له وزنه في مجتمع اسلامي، وصداه البعيد في الشرق والغرب، ذلك هو أبو بكر محمد بن الوليد طرطوشي، لذا رأينا ابن العربي يلتمس منه خطاباً يوجهه بدوره إلى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ينصحه فيه وهو يعرف عنه أكثر من غيره، فكتب رسالة مطوية في نحو عشرات صفحات، يوصيه فيها بتقوى الله وطاعته وإشاعة العدل بين رعاياه<sup>3</sup>.

وهذه الرسالة تختلف عن رسالة الإمام الغزالي إذ تدور على الوعظ والارشاد مؤيد بكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية و يبدو أنها كتبت في 493هـ بعد وفاة ابن العربي الوالد<sup>4</sup>.

#### رسالة الوزير ابن جهير يوسف بن تاشفين:

أصدر الوزير الاول مرسوماً آخر باسم الخليفة، وهو مطول يعرض بالتفصيل لكل النقاط التي جاءت في خطاب المرفوع، إلى مقام الخلافة الأنف للذكر<sup>5</sup>، وقد تضمن تقدير لما قام به أمير المسلمين وناصر الدين يوسف بن تاشفين، وثناء على حسن رأيه وفي نهايتها توصية بابن العربي وابنه<sup>6</sup>، وينتهي بالعبارات التالية: (فليعتمد الأمير

<sup>1</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، قانون التأويل، المصدر السابق، ج1، ص146.

<sup>2</sup> سعيد الأعراب مع القاضي أبي بكر ابن العربي، المرجع السابق، ص63.

<sup>3</sup> سعيد الأعراب، مع القاضي أبي بكر بن العربي، المرجع السابق، ص70.

<sup>4</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، قانون التأويل، المصدر السابق، ص146.

<sup>5</sup> أبو حامد محمد ابن محمد ابن أحمد الغزالي الملقب بحجة الاسلام زين الدين الطوسي فيق شافعي لم يكن شافعيًا في آخر عصره له عدة كتب من أشهرها: احياء علوم الدين، ينظر: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب ابن عبد الكافي السيكلي، طبقات الشافعية الكبرى، تح، عبد الفتاح محمد الخلو ومحمود محمد الفتاحي، دار احياء الكتب العربية، د ط، د ت، ص192.

<sup>6</sup> أبو بكر الطرطوشي: هو أبو بكر محمد ابن الوليد ابن محمد ابن خلف الطرطوشي، ولد سنة 521هـ، 1059م، وكان قد صحب أبي الوليد الباجي بسرقسطة وأخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه وأجازه هذا الأخير، قرأ الفرائض والحساب بوطنه وقرأ الأدب على أبي محمد ابن حزم بالاشبيلية، ابن فرحون، الديباج، مذهب، ص192.

<sup>5</sup> سعيد الأعراب، مع القاضي أبي بكر بن العربي، المرجع السابق، ص60.

<sup>6</sup> أبو بكر بن العربي ف، قانون التأويل، المصدر السابق، ص145.

أطال الله بقاءه مصالح أمورها، وليتوخ ما تعود باستقامة شئونها، ليوثهما حسن موقع النيابة عنه، وليبد لهما صفحة الإقبال منه، وليطالع بأخباره وما يحتاج إلى علم من جهته إن شاء الله<sup>1</sup>.

ومع كل هذا فلا بد من رأي علماء الإسلام في ذلك، وهم أولو الأمر، ولا يستقيم أمر في دولة المرابطين... بدوهم، فكان على العالمين الوافدين أن يتصلا بشيوخ الإسلام، ويلتمسا منهم إصدار الفتوى في ذلك<sup>2</sup>. كما كان لابن الخشاب دور مهم وفعال لدى ابن جهير فاستقبل الوزير العالمين الوافدين في مكتبة وأطلع الخليفة على أمرها، فأمر بإكرامهما والاعتقاد بهما، وأجرى عليها مرتبا ضخما<sup>3</sup>.

يقول ابن العربي في كتابه قانون التأويل وكان أبو الحسن المبارك بن سعيد البغدادي، قد ورد علينا تاجر سنة ثلاث وثمانين والأربعمئة فأنزله المعتمد بن عباد عندنا، فأكرمه أبي غاية الإكرام وعقد مجلسنا في السماع وتخلى له عن مناظره مسجده وصدر الرجل عنا رضي، وبينما نحن نمشي بعد ورودنا مدينة السلام بأيام قلائل في سوق الريحا تيين بها، إذ لقينا أبا الحسن بن الخشاب فعانقنا ودعا لنا وقال: هاهنا أنتم، وكيف جئتم؟ فرد له أبي الحديث وبقر له عن النجيث، فمشى إلى الوزير عميد الدولة، ابن جهير، فأعلمه بنا، وكنا قد حملنا من دمشق كتاب واليها وجماعة من رؤسائها إلى الوزير عميد الدولة، وكتاب القاضي نجم القضاة الشهرستاني<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سعيد اعرب، مع القاضي أبي بكر بن العربي، المرجع السابق، ص60.

<sup>2</sup> سعيد اعرب، مع القاضي أبي بكر بن العربي، المرجع السابق، ص60.

<sup>3</sup> سعيد اعرب، مع القاضي أبي بكر بن العربي، المرجع السابق، ص.

<sup>4</sup> ابو بكر بن العربي المعافري، قانون التأويل، المصدر السابق، ص454.

## 2- المبحث الثاني: وظائفه في الدولة

## تولية ابن العربي الشورى لدى القضاة:

لم يعد ابن العربي يتردد على البلاط الاشبيلي، وكان ذلك لأمر يربطه بالأمير البطل، سير بن أبي بكر الذي كان من دعائم الدولة المرابطية بالجزيرة الليبيرية فلم يستطع أحد أن يخلفه في صرامته ومواقفه البطولية، وانقطع أبو بكر بن العربي إلى العلم والدعوة إلى الله، وكانت فتاوى تجوب أقطار الأندلس شرقها وغربها وكأها الشهب اللامعة، تقذف مودة الشياطين من الخصوم، وتقف كالسيف المصلت في وجوه الحاكمين، وهكذا ظل يفيتي الناس أربعين سنة أو تزيد، كانت هناك مناظرات بينه وبين منافسيه من فقهاء العصر، مما دفع بالأمير إلى أن يختاره للشورى لدى القضاة، فلا يرمون أمرا إلا بمشورته، ولا يصدرون حكما إلا بعد أخذ رأيه فيه.<sup>1</sup>

## ولايته القضاء:

أظهر ابن العربي لدى توليته الشورى بين أيدي القضاة كفاءة نادرة، دلت على تضلعه الواسع في علوم الشريعة، وغيره ملتهبة على حقوق الضعفاء، والوقوف إلى جانب المظلومين، وكان في مجالسه العلمية (على الولاة، والمسؤولين) ينتقد الأوضاع الفاسدة التي يعيشها المجتمع الأندلسي، وينجي باللائمة على الولاة، والمسؤولين تارة، وعلى فساد المجتمع بأكمله تارة أخرى، وفي هذا الصدد يقول رحمه الله في كتابه السراج "وقد عظم الخطب في هذا الزمان، حتى لا يدري العبد على أي شيء يبكي، أعلى قرت دنياه.

أما على ذهاب دينه، أم على إخوانه في القربات، أم على دروس العلم وطموسه، أم على اتفاق الخلق على إنكار المعروف وتعريف المنكر، أم على أميره الذي لا يرعى فيه إلا ولا ذمة..."<sup>2</sup>

فالتزم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيثما تولى القضاء سنة 538هـ رجب، حتى أؤدي بذلك في ماله وكتبه والمنتصر على ذلك.<sup>3</sup>

كما ثقب أشدق زامر كانت تلتف حوله حشود العاطلين، ويذوي بمزمارة الغادين والرائحين، كان رفيقا بالضعفاء، رحيفا بالأرامل والمساكين، اشتدت مسغبة في بعض السنوات، فهام الناس على وجوههم من الجوع والفاقة، فدعا الولاة والاغنياء إلى المواساة - وهو أمر محتم عليهم، فلم يجد أذنا صاغية، كما وقعت مجاعة أخرى، - وهو بأيلان أغمات في جنوب المغرب، فقال: "كنت بأيلان في مجاعة سنة خمس أو ست وثلاثين

<sup>1</sup> سعيد أعرب، مع القاضي أبي بكر، المرجع السابق، ص 82، 83.

<sup>2</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، قانون التأويل، تح، مصدر سابق، ص 91.

<sup>3</sup> النبهاني، تاريخ قضاة الأندلس، المصدر السابق، ص 48.

وخمسمائة، وقد ضاعت الأرض برحبها على المساكين، ومادت بعطفي شرقها وغربها على المحتاجين، فحشر إلينا زمر منهم وعمهم البلاء، وكنت بدار غربة في حال كرية، فرأيت أن الذي يلزمني واحد منهم، فأخذت اثنين، فكنت أقواتهم كل يوم رغيفين، إلا أن تأتيني زائدة من فائدة فيكون عليهم منها عائدة<sup>1</sup>.

ومن أمثلة رفعه للظلام ابن العربي عند توليته للقضاء قد رفع إلى قوم خرجوا محاربين إلى رفقة، فأخذوا منهم امرأة مغالبة على نفسها من زوجها فاحتملوها، ثم جد فيهم الطلب فجئ بهم، من كان ابتلاه الله به من المغتبيين، فقالوا: ليسوا محاربين لأن الحرابة إنما تكون في الأموال لا في الفرج، فقلت لهم: إنا لله وإنا إليه راجعون ألم تعلموا أن الحرابة في الفروج أفحش منها في الأموال وإن الناس كلهم ليرضون أن تذهب أموالهم وتحرب من بين أيديهم، ولا يحرب المرء من زوجته وبيته ولو كان فوق ما قال الله عقوبة لكانت لمن يسلب الفروج وحسبكم من البلاد وصحبة الجهال وخصوصا في الفتيا والقضاء<sup>2</sup>.

#### انصراف ابن العربي عن القضاء والتحاقه بقرطبة:

لم تمضي سنة وبضعة أشهر على ولايته القضاء، حتى ثارت الغوغاء في وجهه ونكب، فانصرف عن القضاء أو صرف عنه والتحق بقرطبة وبها كثير من تلاميذه ومعارفه فانقطع للعلم والبحث وقد استراح من أعباء القضاء التي كادت تنسيه كل شيء، على أن أيامه كانت أيام عدل وإنصاف ونشر الأمن، وبسط الطمأنينة: (... وقد شاهدتم منا إقامة العدل والقضاء والله الحمد بالحق ولكن للناس بالقسط، وانتشرت الأمانة وعصمت المنعة واتصلت في البيضة الهدنة...)<sup>3</sup>.

كما حكم بين الناس فألزمهم بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لم يبق في الأرض منكر، واشتد الخطب على أهل الغضب وعظم على الفسقة الكرب فتألبوا وألبوا، وثاروا عليه فاستلموا لأمر الله وأمر كل من حوله لا يدافعوا عن داره وخرج على سطح بنفسه فعادوا إليه ولولا ما سبق من حسن المقدار لقتل في داره فانصرف ابن العربي عن القضاء<sup>4</sup>.

ومن تلاميذه الذين وقفوا بجانبه، وأخلصوا له في جهاده الإصلاحية الحافظ المؤرخ أبو القاسم بن بشكوال... وقد ولا خليفة عنه في بعض جهات اشبيلية، وولي قضاء اشبيلية بعد أبي بكر بن العربي عبيد الله بن خلق فقييل في ولايته شعر<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> سعيد إعراب، مع القاضي أبي بكر، المرجع السابق، ص 85-86.

<sup>2</sup> أبي بكر العربي، قانون التأويل بتهميش مقدمة قانون التأويل لابن بكر العربي، تحقيق محمد سليمان، ص 93.

<sup>3</sup> سعيد إعراب، مع القاضي أبي بكر، المرجع السابق، ص 87-88.

<sup>4</sup> أبو بكر بن العربي، قانون التأويل، بتهميش قانون لأبي بكر العربي، تحقيق محمد سليمان، ص 93.

<sup>5</sup> سعيد إعراب، مع القاضي أبي بكر، المرجع السابق، ص 88.

## 3- المبحث الثالث: نكبات وجهاد ابن العربي

نكبة كادت تعصف بابن العربي:

كان من جملة الكتب التي جلبها ابن العربي لدى عودته إلى المغرب مكتبة حافلة بالأعلاق والنفائس في مختلف العلوم والفنون وكان من بين ما ضمته كتاب "إحياء علوم الدين" للغزالي وربما كان ابن العربي أول من أدخله إلى المغرب، وله فيه رأي خاص وقد إنتقد عليه أشياء وأشياء بُجدها في ثنايا كتبه، ونظرا للمسائل الصوفية التي تناولها الكتاب والتي تتعارض مع ما ألفه أهل الأندلس فقد إعتبر فقهاؤها ما ورد فيه كفر وزندقة وإجتمعا إلى أميرهم يحملونه على حرق كتب الغزالي فكان له ذلك، وقد حدثت هذه الفتنة سنة (503هـ) وكان ممن تعرض لها أبو بكر بن العربي الذي دعي إلى الجزيرة الخضراء يحمل نسخته من الكتاب فأتلفت.<sup>1</sup>

وذكر عبد الله بن عبد الرحمان العراقي أن شيخا مسنا من سكان فاس قال: كنت ببغداد بمدرسة أبي حامد فحاء رجل كثيف اللحية فأقبل إلى الشيخ أبي حامد الغزالي فسلم عليه فقال من الرجل؟ فقال: من أهل المغرب الأقصى فقال دخلت قرطبة؟ فقال: نعم، قال: ما فعل فقهاؤها؟ قال: هل بلغهم الأحياء في علوم الدين، قال: نعم، قال: فماذا قالوا فيه؟ فالترم الرجل الصمت حياء منه، فعزم عليه ما طرأ فأخبره بالقصة كاملة فتغير وجه أبي حامد ومد يديه إلى الدعاء والطلبية يؤمنون قال: اللهم مزق ملكهم كما مزقوها وإنهب دولتهم كما صرفوه، فقام محمد بن تومرت السوسي الملقب بالمهدي عند قيامه على المرابطين، فقال: أيها الإمام أدعوا الله أن يجعل الله ذلك على يدي فتغافل عنه أبي حامد بعد جمعة جاء شيخ آخر وأخبره مثل الخبر السابق، فتغير وجه أبي حامد ثانية، فدعا مثلما دعا أولا فقال له المهدي علي يدي فقال له أخرج سيجعل الله ذلك على يدك فقبل الدعاء وكان قائد سنة 507هـ فأشار إليهم بإتهام من أهل العلم والفضل من بينهم القاضي أبو بكر بن العربي.<sup>2</sup>

## جهاد ابن العربي:

عندما إكتسح الصليبيون وإكتسبوا أراضي الإسلام في عدة جهات من شرق الأندلس وأضحى الخطر يتهدد الثغر الأعلى بأكمله فقام ابن العربي في الناس يدعوهم إلى الجهاد في سبيل الله، ونجدة إخوانهم وجيرانهم، وفي هذا الشأن يقول القاضي أبي بكر ابن العربي في كتابه الأحكام "ولقد نزل بنا العدو قسمة الله سنة 527هـ فجاس ديارنا وأسر جيرتنا وتوسط بلادنا في عدد هال الناس عدده، وكان كثيرا وإن لم يبلغ ما حددوه، فقلت

<sup>1</sup> سعيد أعراب، مع القاضي أبي بكر، المرجع السابق، ص ص 79-80.

<sup>2</sup> محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1، ص 139.

للوالي والمولى عليه هذا عدو الله وقد وقع في الشرك والشبكة فلتكن عنكم بركة ولتظهر منكم إلى نصره دين الله المتعينة عليكم بركة، فليخرج إليه جميع الناس حتى لال يبقى منهم أحد في جميع الأقطار، فيحاط به، فإنه هالك لا محالة إن سيركم الله له، فغلبت الذنوب ووجفت القلوب بالمعاصي وسار كل أحد من الناس ثعلبا يأوي إلى وجاره وإن رأى المكروه بجاره فإننا لله وإنا إليه راجعون، وقد شارك ابن العربي في كثير من الغزوات التي خاضها أمراء إشبيلية مع الصليبيين وقد شارك ابن العربي في كثير من الغزوات التي خاضها أمراء إشبيلية مع الصليبيين في شرق الأندلس وغربه ومن بينها غزوة كتندة التي خرج إليها أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين وإستشهد فيها آلاف وفقد عدد منهم من بينهم الإمامان أبو علي الصديقي، وأبو عبد الله بن الفراء ونجا ابن العربي بقدرة الله وعندما سأل عن حالة خلاصه منها قال "حال من ترك الحياء والغباء".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> سعيد أعراب، مع القاضي أبي بكر، المرجع السابق، ص ص 81-82.



## الفصل الثالث

### مواقف العلمية

المبحث الأول: الإختيارات الفقهية لابن العربي

أولاً: تعريف الإختيار الفقهي.

ثانياً: رأي ابن العربي في الموضوع.

ثالثاً: رأي ابن العربي في الحج.

المبحث الثاني: طرق التربية والتعليم.

أولاً: أسباب إهتمام باللغة العربية.

ثانياً: آراء ابن العربي في طرق التربية والتعليم.

المبحث الثالث: المجال العقائدي

أولاً: تعريف العقيدة.

ثانياً: المذاهب العقديّة.

ثالثاً: قاصمة في عقائد الظاهرية.

## 1- المبحث الأول: الإختيارات الفقهية لابن العربي: لقد خصصنا في هذا المبحث:

## تعريف الإختيارات الفقهية

## تعريف الإختيار:

لغة: مشتق من الخبر، فصادة (الخاء والياء والراء) تطلق على معان كثيرة في اللغة وهي:  
الأول: الخاء والياء والراء أصله العطف والميل، ثم يحمل عليه، فالخير بخلاف الشر لأن كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه.<sup>1</sup>

الثاني: الإنتقاء والإصطفاء وكذلك التخيير.<sup>2</sup>

ثالثا: الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر، كأن المختار ينظر إلى الطرفين ويميل إلى أحدهما والمريد ينظر إلى الطرف الذي يريده.<sup>3</sup>

رابعا: يأتي بمعنى التفضيل، يقال (خير) بين الأشياء فضل بعضها على بعض، والشيء مع غيره فضله عليه.<sup>4</sup>

## الإختيار إصطلاحا:

عرف بأنه الميل إلى ما يراد ويرتضى.<sup>5</sup>

وعرف أيضا بأنه "توبيخ الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره".<sup>6</sup>

وعليه الغختيار يأتي بمعنى الترجيح، الشيء على غيره وتخصيصه وتقديمه.

## تعريف الفقه:

الفقه لغة: له عدة معان:

الفهم، يقال: أوتي فلان فقها في الدين، أي فهما فيه.<sup>7</sup>

ويعرف أيضا: إدراك الشيء والعلم به، تقول: ففقت الحديث أفقهه، وكل علم بشيء هو فقه.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1399هـ-1979م، ج2، ص 232.

<sup>2</sup> ابن منظور اللسان العربي، دار الفكر، بيروت، ط1، سنة 1428هـ-2008م، ج2، ص 130.

<sup>3</sup> أبو البقاء أيوب الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ-1998م، ص 62.

<sup>4</sup> معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ-2004م، ص 264.

<sup>5</sup> زكريا بن محمد الأنصاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تح، مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ-1991م، ص 69.

<sup>6</sup> محمد صابر التهاوني، كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم، تح، علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996، ج1، ص 119.

<sup>7</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص 345.

<sup>8</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ-2003م، ج3، ص 334.

الفقه إصطلاحاً: عرف بتعاريف عدة نقف على أهمها:

عرفه ابن العربي بقوله معرفة الأحكام الشرعية.<sup>1</sup>

**تعريف الإختيارات الفقهية كمصطلح:**

هي عبارة عن نظر الفقيه في آراء الفقهاء والسابقين والمجتهدين المتقدمين وإطلاعه على أصولهم وقواعدهم وأحكام المسائل عند كل منهم ودليله ثم يختار من بين هذه الآراء ما يؤيد إجتهاده، ويرى قوة دليله من النص أو النظر، وهو أسلوب كما يبدو قريب من الإجتهد، ولذلك كان موضوع إختلاف بين المتأخرين من الفقهاء فمنهم من إعتبر إختيارات الأصحاب ملحقه بفقه الإمام ومذهبه، لأن الصاحب لم يخرها إلا وهي موافقة لأصول إمامه وقواعد مذهبه، ومنهم من إعتبرها خارجة عن المذهب وتنسب لصاحبها خاصة.<sup>2</sup>

**كيفية الوضوء:**

إذا فرغ من الاستنجاء إشتغل بالوضوء، فلم يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجاً من الغائط إلا توضأ ويبتدي بالسواك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك " فينبغي عند السواك تطهير فمه لقراءة القرآن وذكر الله تعالى في الصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة".

**حكم ترتيب بين الفرائض في الوضوء:**

إختلفوا علماء في وجود ترتيب أفعال الوضوء على نسق الآية، فقال قوم هو سنة، وهو الذي حكاه المتأخرون من أصحاب مالك عن المذهب، وبه قال أبو حنيفة والثوري وداود قال قوم هو فريضة وبه قال الشافعي وأحمد وأب عبيد، وهذا كله في ترتيب المفروض مع المفروض وأما ترتيب الأفعال المفروضة مع الأفعال المستوتة فهو عند مالك مستحب<sup>3</sup>

**رأي ابن العربي:**

يرى ابن العربي في كتابه أحكام القرآن أن ترتيب الفرائض واجب.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أبو بكر، بن العربي المعافري، الحصول في أصول فقه، دار البيارق، ط1، 1420هـ-1999م، ص 21.

<sup>2</sup> الإختيارات الفقهية للإمام أبي بكر بن العربي من خلال كتابه القبس باب الحج أنموذجاً، إعداد الطالبة طواييبة صبرينة، إشراف، د. محمد منصور، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإسلامية، تخصص الفقه المالكي وأصوله، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، سنة 1441هـ-2020م، ص 48.

<sup>3</sup> أبو بكر ابن العربي المالكي، عارضة الأحوذى شرح صحيح الترمذي المرجع السابق ج1، ص63

<sup>4</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، أحكام القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، دار كتاب العربي، ط 1، 1425هـ 2004م، ج2، ص 36.

### حكم التسمية في الوضوء:

يختلف العلماء في هل النية شرط في الوضوء أم لا؟ بعد إتفاقهم على اشتراط النية في العبادات لقوله تعالى " وما أمروا، إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين " ولقوله صلى الله عليه وسلم " إنما الأعمال بالنيات " الحديث مشهور.

فذهب فريق منهم الى أنها شرط، وهو مذهب أبي حنيفة والثوري.

وسبب إختلافهم هو تردد الوضوء بين ان يكون عبادة محضة.<sup>1</sup>

### رأي ابن العربي:

يرى ابن العربي أن التسمية في الوضوء غير مشروعة أصلاً ولا ينبغي الإتيان بها عند الشروع فيه<sup>2</sup>

ثالثاً: رأي ابن العربي في الحج: يعتبر الحج من أهم العبادات التي تقوي العبد من ربه .

### حكم الحج الصبي:

يختلف الفقهاء في حكم حج الصبي على قولين:

**القول الأول:** بان حجه صحيح ويثاب عليه، وهو قول المالكية،<sup>3</sup> وإستدلوا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال " رفعت امرأة صبيا لها، فقالت: يا رسول الله ألهذا حج؟ قال نعم ولك أجر"<sup>4</sup>

- وهذا الحديث دليل على أن الصبي ثواب ما يعمله من الطاعات كالصلاة والصوم والزكاة وغير ذلك من الطاعات<sup>5</sup>

**القول الثاني:** عدم صحة حج الصبي، إن وقع منه وهو قول الحنيفة وإستدلوا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " أيما صبي حج عشر حجج، ثم بلغ فعليه حجة الإسلام"<sup>6</sup>

- وهذا الحديث دليل على أن لا حج للصبي، لأنه لا خطاب عليه، فلا يلزمه الحج حتى لو حجاً، وما فعله الصبي قبل البلوغ يكون تطوعاً.<sup>7</sup>

1 محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الحفيد بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المرجع السابق ص 34.

2 أبو بكر ابن العربي، عارضة الأحموذيين مرجع السابق، ج1، ص 58،82.

3 سنحون بن سعيد التنوخي، المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس الأصبحي، دار الكتب العلمية، ( بيروت، لبنان)، ط1، 1415، 1994م ج، ص400.

4 أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم دار المغني، ط1، 1419هـ 1998م، رقم 1336.

5 أبو زكريا النووي، المجموع شرح المذهب، تج، محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد ( جدة مملكة العربية السعودية) دط، ج7، ص 25،29.

6 جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي، نصب راية الأحاديث الهداية، دار القبة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة ريان، دط، دت، رقم 3930 ص 44، ج3.

7 الكساساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج3، ص 44.

## رأي ابن العربي:

لقد إختار ابن العربي القول الوال بان الحج عبادة تصح من الصبي، حيث قال " أما أن العبلي إذا حج أو حج بع كتب الله تعالى له الاجر من فضله، ولو ليه الاجر زيادة من رحمته" ذلك لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم " امن إمراة رفعت اليه مولودا في محقة لها فقالت: يا رسول الله ألهذا حج؟ قال: نعم ولك أجر.<sup>1</sup>

## حكم حج العبد:

إختلف الفقهاء في حكم حج العبد على قولين.

**القول الأول:** يصح منه الحج، سواء كان بإذن سيده أو بغير إذنه، وبه قال المالكية<sup>2</sup> وإستدلوا بالمعقول: ليس للعبد أن يحرم بالحج أو العمرة بغير إذن سيده وذلك لتعلق حق سيده الواجبة عليه بفعل ما ليس بواجب عليه، فإن فعل إنعقد حرامه صحيحا لأنه عبارة تتعلق بالبدن فصحت من العبد بغير إذن سيده لصلاة، ولكن الإتمام في الحج موقوف على إذن سيده.<sup>3</sup>

**القول الثاني:** إذا أحرم العبد بغير اذن سيده لا ينعقد إحرامه وبه قال الحنيفة، وداود، وقل مذهبه النووي في المجموع<sup>4</sup>

إستدلوا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أَيُّمَا عَبْدٍ حَجَّ، وَلَوْ عَشْرَ حَجَّجِ ثُمَّ أَعْتَقَ فَعَلَيْهِ حَجَّةُ الْإِسْلَامِ " <sup>5</sup>

## رأي ابن العربي:

يرى ابن العربي بأنه لا يصح منه بغير إذن سيده ذلك أن فيه ضرر بالمولى وتعطيل لمنفعه: " فأما الحرية، فلا خلاف فيها لان العبد مملوك ليسيده مستغرق المنافع فهو يدخل في خطاب الشرائع كلها ما لم يكن في ذلك تعطيل للسيد، ولا قطع به عن الإنتفاع والسفر يمنعه منه ويسقط منفعتة فيه فلا يجوز به السفر إلا بإذنه فسقطت الإستطاعة فسقط الخطاب.

1 أبو بكر ابن العربي المعافري، القيس في شرح موطأ مالك بن أنس، ج2، ص 54.

2 أبو القاسم بن جلاب البصري، التفريع، تح، حسين بن سالم الدهماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1408 هـ - 1987م، ج1، ص 353.

3 عبد الوهاب البغدادي، التلقين في الفقه المالكي، دار نشر، دط، 1906 م 1986م، ج1، ص224.

4 الإختيارات الفقهية الإمام أبي بكر بن العربي من خلال كتابه القيس، ص 86.

5 أبو بكر ابن العربي المعافري، القيس شرح موطأ مالك بن أنس، ج2، ص 541.

## 2- المبحث الثاني: طرق التربية والتعليم:

كان لابن العربي مواقف وآراء في مختلف المجالات والمسائل، رآها مهمة ومفيدة لأهل بلده ويعود الفضل إلى تجاربه من خلال مسيرة حياته ورحلاته ومن بين المسائل التي إهتم بها التربية والتعليم، وهذا من خلال دعوة إلى الإهتمام باللغة العربية قد نوه ابن خلدون بطريقة ابن العربي ولخصها ولقد ذهب، أبو بكر بن العربي في كتاب رحلته، إلى طريقة غريبة في وجه التعليم وأعاد في ذلك وبدأ، وقد تعلم العربية والشعر على سائر العلوم، دعا إلى تقديم تعلم اللغة العربية في التعليم.<sup>1</sup>

ونظرية ابن العربي التي دعا إليها بتعين تقديم تعلم اللغة العربية وكلام الفصحاء على تعلم القرآن العظيم، منشؤها إعتبره أن القرآن العظيم المقصد والغاية من تعلم العلوم، والإلمام بقوانينها والتمكن من نواصيها، إذ أن فهم القرآن العظيم و تفسيره وإستخراج الأحكام الفقهية، والحمل بمقتضاه هو الهدف الأسمى التي ينبغي أن تصرف فيه الجهود والأوقات وتنصرف إليه الهمم والإرادات، فهو مخدوم والعلوم وخادمه، وعادة المخدوم أن توطأ له السبل والمناهج، وتوفر الإمكانيات والمهارات.<sup>2</sup>

## أسباب الإهتمام باللغة العربية:

ضعف الملكة اللغوية ونقص العلوم بلغة العربية العرب لدى الناس لبعدهم عن الطبيعة و السلالة العربية، فكان إلتزاما على القائمين على تعليم الأولاد أن يسترجعوا ما ضاع من هذه الملكة منطلقهم في عملية التعلم، لأنها أثبت في الذهن وأبقى في الجنان، لذلك لما أحسن عمر رضي الله عنه أن فهم الكتاب والسنة يحتاج إلى موصول لها قيمها من دقائق الإشارات وغرائب العبارات حض على رواية الشعر وتعلمه فقال في خطبته) عليكم بديوانكم لا يضل، قيل ماهو قال الشعر الجاهلية، وفيه معنى كتابهم<sup>3</sup>

أما السبب الثاني، فهو الرغبة في تلاوة القرآن مع فهم لمعانيه بحيث رأى ابن العربي بان أولاد المسلمين ان يشبو على هجران القران بهجر معرفة معانيه مصدق لقوله تعالى وقال الرسول" يارب إن قومي إتخذوا هذا القرآن مهجورا" 30 الفرقان

1 سعيد أعراب، مع القاضي أبي بكر، المرجع السابق، ص 59.

2مظاهر التجديد الفقهي عند القاضي أبي بكر ابن العربي، إعداد الطالب عبد القادر يسلطاني، إشراف الدكتور، (لخضر لخضاري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة التخصص، الفقه وأصوله القسم العلوم الإسلامية، جامعة وهران، أحمد بن بلة 1439 هـ، 2018م، ص59.

3محمد بن مسعود الطرنبطي الفاسي، بلوغ أقصى المرام في شرق العلم وما يتعلق من الأحكام، ط1، تح، عبد الله، مفتاتي ( الرباط، الرابطة، المحمدية للعلماء، 1429 هـ، 2008م، ص232.

كما تأثر بما رآه في رحلته بشرق من مناهج وطرق تعليم الأطفال نالت إعجابه ورأى فيها من محاسن التي يفتقدها المنهاج التعليمي المغربي<sup>1</sup>

### أراء ابن العربي في إصلاح عملية التعليم:

يذكر ابن العربي في كتابه "مراقي الزلف، وهو يحدد منهجه في تربية الطفل وتعليمه فيقول، (...). أعلم أن الصبي أمانة عند والديه، وقبله الطاهر جوهره نفسية ساذجة، خالة من كل نفس وصور هو قابل لكل نفس، ومائل الأكل ما يمال به إليه، فإن علم الغير وعود خير نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوبه أبواه، وكل معلم ومؤدب له، وإن عود الشر وأهمل إهمال إليها الشقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيوبه عليه، فعليه أن يصونه ويؤجه ويعلمه محاسن الأخلاق، ويحفظه من قرتاء السوء ولا يعودده التنعم، لا يحيي إليه زنية و الأسباب الرفاهية...<sup>2</sup>

لقد كان لابن العربي نظرية مهمة في تربية والتعليم وهي تتلخص في ان الطفل ينبغي أن يتقن في كتابة والحساب والشعر والفصيح، وعوامل الاعراب، وبعض قواعد التصريف، ثم يحفظ كتابه اله والسنة الصحيحة، ولا يخلط بين العلميين وأكثر ولا يقصر معلما او الامام، اذا عقل أن يلقنه الايمان ويعلمه الكتاب والحساب، ويحفظه أشعار العرب العاربية، ويعسرفه العوامل في الاعراب وشيئا من التصريف، ثم يحفظه إذا أستقل وأستبد في العشر الثاني لكتاب الله وهو أمر وسط ومتساويين أهل الشرق والمغرب ثم يحفظ السنن الرسول<sup>3</sup>

يقول ابن العربي في قانون التاويل في فصل ذكر ترتيب الطلب، ولكن ربما فات كثير من الناس كيفية الطلب. أولهما المقصد الى تعلم علم اللوية وأشعار، فإنهما ديوان العرب التي دفعت غليها ضرورة فساد اللغات ثم تنقل الى حساب فتمرن، فيه حتى القوانين، فإنو علم عظيم له خلقت السموات والأرض وقد نية الله سبحانه على حكمة الأرض والسموات من المعاملات الى منهي الحركات ثم إنتقل البدرس القرآن فإنه يتيسر لك بهذه المقدمات وياعقله بلادنا ان تأخذ الطفل بكتاب الله في اول أمره، فيقرا أمالا يفهم، ويتعصب في امره غيره حينئذ عنده اهم ولا يبسط هذا المطلوب العظيم بساطه ويعد له نشاطه، ثم تنظر أصول الدين ولا أقل مما تضمنه كتاب المتوسط، ويطلع على شيء من أصول تالفقه المحصول أو نكتبه عن غستطاعة و علم الجدل وهو المحضصول ولا تضييعه فإنه العلم الذي بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم مع العرب 10 أعوام.

<sup>1</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، العواصم من القواصم، ص 370.

<sup>2</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، قانون التاويل، المصدر السابق، ص 444.

<sup>3</sup> سعيد أعراب، مع القاضي ابي بكر، المرجع سابق، ص 158.

ثم تروي حديث رسول صلى الله عليه وسلم ولا تستغل بغير صحيح، فيذهب عمرك ودينك ضياعه غلا أت تحكو ذلك كله فلا بد من الإطلاع على محكمات العلوم، ومنها معرفة السقيم من الصحيح، ثم تتعلم تركيب الجميع على أي القران، كما رتبناه لك في " المشكلين " و " الاحكام " تفيلا وكما ومجملا، وغن كان من وجود الذهن والجدة وفراغ الوقت للنظر في علمين من العلوم في حالة يقرب عليه مدى لتحصيل فليغفل فقد عرضنا كم القوانين، وبسطنا لكم في التمكين، فغذا لم تسمعوا، أو سمعتم فلم تفهموا فلا رجاء في علم ما تعلموا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أبو بكر ابن العربي المعافري، قانون التأويل للمصدر السابق ص 645.



## 3- المبحث الثالث: المجال العقائدي

كان لرحلة ابن العربي للمشرق اثر كبير في تحصيله للعلوم وإطلاعه على المذاهب الأخرى، والمشرق يومئذ قبلة العلماء، وحضنه الفكر والمذاهب الإسلامية المختلفة.

العقيدة لغة وإصطلاحاً:

لغة: عقد الحبل والبع والعهد بعقده شده وعنفه إليه.<sup>1</sup>

إصطلاحاً: العقائد هي الأمور التي تصدق بها النفوس وتطمئن اليها القلوب وتعقيد الإيمان غنا يكون القلب وعزمه ومنه قوله تعالى: "يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود"<sup>2</sup>

فهي التصديق بالشيء، والجزم دون شك أو ريبه فهي الإيمان يقال أعتقد في كذا أي أمن به والغيمان بمعنى التصديق، فهي تعني الغرباط بين عقل الإنسان وقلبه من ناحية وبين أمر من الأمور أو فكرة من الفكر أو منهج معين إلتزامه يقينا منه بانه الصواب من ناحية أخرى وهذا الإرتباط يتميز بالقوة والإحكام ويتسم بالثبات والإستمرار.<sup>3</sup>

## مصطلح الأشاعرة:

لفظ الأشاعرة يطلق على من سلك مسلك أبي الحسن الأشعري في الإعتقاد، لا تقليدا بل إهتداء، فمثل الإمام أبي الحسن كمن عقد على طريق السلف لواء ليهتدي به من يرله فالإنتساب إليه بمثلة الإنتساب إلى الإمام ابي الحنيفة ومالك والشافعي وأحمد رضوان رضي الله عنهم.<sup>4</sup>

## الأشعري:

العلامة إمام المتكلمين أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أمير البصرة بلال بن أبي بردت بن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي موسى عبد الله بن قيس بن حضار الأشعري اليماني البصري، مولده سنة ستين ومئتين، وقيل: بل ولد سنة سبعين، وأخذ عنه ابي خليفة الجمحي، وأبي علي الجبائي وغيرهم، وكان عجباً في الذكاء وقوة الفهم وعن ابن الباولاني قال: أفضل

<sup>1</sup> مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنسي الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، 1429هـ 2008م، ص1118.

<sup>2</sup> د. عمر سليمان الأشقر، العقيدة في الله، دار النفائس للنشر وتوزيع الأردن، ط 1419، 1999/12، ص11.

<sup>3</sup> د. أحمد أحمد أبو السعادات، دراسات في العقيدة الإسلامية، ط1، 1403هـ -1983م، مطبعة النهضة العربية، ص 143.

<sup>4</sup> حمد السنان وفوزي العنجري، أهل السنة الأشاعرة، شهادة علماء وأدلتهم، دار الضياء للنشر، ص34.

أحوالي أن أفهم كلام الأشعري، قلت: رأيت أبي له عنه مؤلفات منها: كتاب " العهد في الرؤية، كتاب الموجز، كتاب خلق الأعمال، كتاب الصفات".<sup>5</sup>

### الأشعرية:

الأشعرية أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتسبب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما وسمعت من عجيب الإتفاقات أن موسى الأشعري كان يقرر بعينه ما يقرره الأشعري في مذهبه قال الأشعري: الإنسان إذا فكر في خلقته من أي شيء ابتدأ وكيف دار في أطوار الخلق كوار بعد كوار، وأيضاً لا معنى للعالم حقيقة إلا أنه ذو علم ولا للقادر إلا أنه ذو قدرة ولا للمزيد إلا أنه ذو إرادة، فيحصل بالعلم الإحكام والإتقان ويحصل بالفترة الوقوع والحدوث قال الفقيه أبو بكر الصدر في: كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى نشأ الأشعري فحجرهم في أقماع السمسم.

وعن الباقلاني: قال: أفضل أحوالي أن أفهم كلام الأشعري.

ومن مذهب الأشعري أن كل موجود فيصبح أن يرى، فإن المصحح للرؤية إنما هو موجود<sup>6</sup>

### المذاهب العقيدية:

لقد عرف أهل المغرب الإسلامي المذهب الأشعري منذ وقت مبكر جداً، ولكن هذه المعرفة إقتصرت على بعض العلماء الأفراد، أما إعتناق الطريقة الأشعرية في التصور العقدي لدى جماهير الناس فلم يكن موجود بالمرّة.

أما أسباب إنتشار المذهب الأشعري عند بعض العلماء يرجع لعدة أسباب منها ظهور الباقلاني (ت: 403 رائد للمذهب الأشعري كان له دور في إقبال لأهل المغرب الإسلامي على تعلم الأشعرية، وذلك لأن الباقلاني كان رأس الأشعرية.

كان أيضاً رأس المالكية بالمشرق، وكان يأخذون مع ذلك منهجه الأشعري في العقيدة ومن الذين أخذ وعن الباقلاني عبد الجليل بن أبي بكر الربيعي، أحمد بن محمد التميمي، وبالرغم من كل هذه الإقيمادات وإعجابهم بالمؤلفات الأشعرية ولم يمنعهم حق نقدها فيما بعد وجل هذه الأفكار أن تنتشر بين الجماهير المسلمة - بل ظلت الغلبة والسطوة للإتجاه السلفي إلى غاية عهد الإمام القاضي أبو بكر ابن العربي (543) وهذا ماصوره

<sup>5</sup> الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، إبراهيم الزبيق، جزء 15، ط11، 1417هـ - 1997م، مؤسسة الرسالة - بيروت، ص 85-87.

<sup>6</sup> الإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، تح: الاستاذ أحمد فهمي محمد، ط2، 1423هـ، 1992م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 81-82.

إبن خلدون بقوله " كان أهـل المغرب بمعزل عن أتباعهم أي إتباع الأشاعرة في التأويل وأخذ رأيهم فيه، إفتداء بالسلف في ترك التأويل وإمرار المتشابهات كما جاءت، وهذا فإن العقيدة الأشعرية لم تتمكن في المغرب الإسلامي إلا في القرن السادس وذلك بمحيء المهدي بن تومرت (524) وكذلك تأثير أبي الوليد الباجي (ت:474) في التفكير العقيدي ومجادلاته العنيفة لإبن حزم في الفقه والعقيدة على طريقة الأشعرية وبعده للإبن العربي الذي إنتصب لتعليم العقيدة الأشعرية.<sup>1</sup>

### قاصمة في عقائد الظاهرية:

الكائدون للإسلام كثير فمن كاد منهم الباطنية والظاهرية وهم طائفات إحداهما المتبعون للظاهر في العقائد والأصول والثانية المتبعون للظاهر في الأصول وكلا الطائفتين في الأصل خبيثة وهذه الطائفة الآخذة بالظاهر في العقائد هي في طرف التشبيه كالأولى في التعطيل وقد بليت بهم في رحلتي وأكثر ما شاهدتهم في مصر والشام يقولون أن الله تعالى أعلم بنفسه وصفاته ومخلوقاته من وهو معلمنا، فإذا أخبرنا بأمر آمن به، كما أخبر وإعتقدناه كما أمر.

قال القاضي أبو بكر وأنبئكم بغريبة أني ما لقيت طائفة إلا وكانت لي مهم وقفة في مقالهم أما الباطنية والمشبهة فإنهار زعنفه أنه ليس وراءها معرفة، وسائر الطوائف لا بد أن يقف الفكر عقلا وشرعا- كان صاحباً أبو منصور ساتكين التركي وأبو محمد عبد العزيز قاضي بسكرة فإختار مذهب القدرية، ودخلت إليه وسري وسألني عن إعتقادي فأخبرته فقال لي ما منعك من إعتقاد الحق، من مذهب أهل التوحيد، وهو مذهب مستفد من إبن الفرج إلى أبي الحسين إلى عبد الجبار إلى أبي هاشم على الجبائي على علي بن طالب رضي الله عنه إلى رسول الله فعلمت أنه قد تبطن الباطن وأخذ المذهب القدرية سترة خلاف أبيه رضي الله عنه الذي كان يسميه القاضي أبو بكر بن الطيب إذ كان حنفي الفروع، أشعري الأصول.<sup>2</sup>

أصل العبارة في التسمية العواصم من القوائم وقد خص المجيب في سياق كلامه وتقسيمه مذهب إبن العربي في هذا الكتاب يالولوجه الثاني هو الإعراب والإماله ونحوهما دون الأول الذي هو مثل ملك ومالك ويخضعون ويخادعون ونحو ذلك، وكلام إبن العربي في الفصل مصرح بالسبع كلها على إختلاف وجوهها وهو الذي أضاف الناس غاليه المخالفة في ذلك المتاب ومسألة القرآنية في كتابه هذا قاصمة ليس لها عاصمة.

وله في تلك القاصمة القرآنية من الكلام ما خلف فيه الجماعة، وعدل في مرماه عن طريق الإصابة واب القراء وقراءتهم ونبد طريقتهم، فخالف في هذا المذهب الجماعة وذهبه أيضا في غير العواصم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أبو بكر إبن العربي المعافري، قانون التأويل، المصدر السابق، ص من 29 إلى غاية ص 43.

<sup>2</sup> القاضي أبي بكر بن العربي، العواصم من القوائم، المصدر السابق من ص 208 على ص 212.

<sup>3</sup> أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، المعيار العرب والجامع المغرب، عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف د: محمد حجي، جزء 12 نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية 1401-1981م، ص 119 إلى ص 120

خاتمة

## خاتمة:

في الأخير نستنتج مجموعة من النتائج تمثلت في :

1. ولادة القاضي أبو بكر ابن العربي في ظروف صعبة تمثلت في عصر ملوك الطوائف الذي امتاز بالفوضى وكثرة الفتن والحروب الدائمة كما عايش عصر المرابطين كانت حياته مليئة بالأحداث والوقائع.
2. تتلمذ الشيخ ابن العربي على مجموعة من المشايخ الكبار في الأندلس والمشرق ولعل أبرزها أبو حامد الغزالي وأبي بكر الطرطوشي وجيزة العلماء التي عايشها.
3. كان من أهل التفنن في العلوم والاستبصار فيها والجمع لها ومتقدم في نشر العلوم ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها.
4. كان من كبار علماء عصره حيث تتلمذ على يده مجموعة من التلاميذ لعل أبرزهم ابن شكوال والقاضي عياض البستي.
5. عودة ابن العربي إلى الأندلس حيث دخل عليها بعلم وفير لم يأت به أحد قبله ممن كانت له رحلة المشرق إلا الباجي.
6. كان للقاضي ابن العربي الكثير من الآثار الفكرية تدل على مكانة العلمية الكبيرة في مختلف فنون العلم وهي كثيرة ومتعددة فنذكر منها: قانون التأويل، العواصم في القواصع، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، عارضة الأحوذى وغيرها من الكتب.
7. تولى مطلب الشورى كما أنه تولى منصب القضاء ببلده والحرص على الجهاد في سبيل الله، فنفذ الله به أهلها لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه له في الظالمين صورة مرهوبة.
8. إسهامات القاضي ابن العربي بناء السور اشبيلية يحميها من الأخطار الخارجية وتصدي لهجمات النصارى.
9. انصرافه على القضاء وأقبل على التأليف والتدريس الفقه والأصول وجلب الوعظ والتغيير.
10. ومن المحن التي كانت تعصف بحياة أبو بكر ابن العربي حادثة احراق الكتب "إحياء علوم الدين" لأبي حامد الغزالي، تم الكثير من العلماء من بينهما شيخنا ابن العربي.
11. كما كان للقاضي مواقف علمية حيث كان له دور في تربية والتعليم، فكانت فتواه لها أثر كبير في استقامة المجتمع.

12. كان لابن العربي دور سياسي مهم وهذا من خلال علاقته الطيبة بالسلطين وهذا يكمن في الرسائل الاربعة.
13. رسالة والده إلى الخليفة يطلب فيها منه تقليد يوسف ابن تاشفين ما بيده وهي معروفة بشهر رجب 491.
14. رسالة بلسان الوزير ابن جهير إلى امير المسلمين يوسف ابن تاشفين.
15. يعتبر ابن العربي من أهم الفقهاء في عصره كانت له مواقف في مختلف المسائل الفقهية كالوضوء والحج.
16. جعل ابن العربي اهتمام باللغة العربية من أهم اولويات التعميم كما كانت له نظريات واء مختلفة في كيفية تطويره.



# قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولاً: المصادر:

1. ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج4، المكتبة الأندلسية ط3، دار الشطة، بيروت، لبنان.
2. ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار المغرب والأندلس، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1466هـ، 1985م.
3. ابن فرحون المالكي، الدياج المذهب، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ، 1996م.
4. أبو الحسن ابن عبد الله النبهي المالكي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط5، 1403هـ، 1983م.
5. الطي، بغية الملتمس في تاريخ الرجال أهل الأندلس، ج1، طبعة الأولى، 1410هـ، 1989م، دار الكتب المصري القاهرة، دار الكتب اللباني، بيروت.
6. الطي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ج1.
7. عياض القاضي: فهرسة شيوخ القاضي عياض، تح حامد زهير جزار، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1402هـ، 1982م.
8. القاضي ابن بكر ابن العربي المعاقري، مقدمة الناسخ والمنسوخ ج1، تح: د. عبد الكبير المدعري، النشار مكتبة الثقافة الدينية 526ش بور سعيد القاهرية.
9. القاضي أبي بكر محمد ابن عبد الله العربي المعاقري، المالك في شرح موطأ تح: محمد ابن الحسين سليمان، مج01، دار الغرب الإسلامي، 1428هـ، -2007م.
10. محمد ابن عبد الله ابن حقان الاشبيلي، مطمح ومسرح التأنس في لح أهل الأندلس تح: محمد شولفكة، دار عمار ط01، 1034هـ-1983م.
11. مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ط01، القاهرة، 1349.

12. أحمد ابن محمد المقرئ التلمساني، نفخ الطيب من غصن الرطيب، الأندلس الرطيب ابن شكوال، كتاب الصلوة، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، بيروت، كتاب المصري، كتاب اللبناني، ط01، 1979م.
13. ابن خلدون، المقدمة، ج2
14. ابن حزم، جمهرة الأنساب العرب، تحقيق وتعليق، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1982، ج2.
15. ج2.
16. ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادري، بيروت، ج4.
17. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، تكملة لكتاب الصلوة، تح: عبد السلام الهوامش، ج1.
18. أبو بكر ابن العربي، قانون التأويل، تح: محمد سليمان، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.
19. أبي بكر القاضي العربي، العواصم في القواصر، تحقيق محي الدين الخطيب.
20. الإمام الحافظ ابن العربي مالكي، عارضة الأحوذى، بشرح صحيح الترميذي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
21. أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريس، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد الحجى، الجزء 12، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، 1401هـ، 1981م.
22. ابن الخير الاشبيلي، فهرس، تح: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1419هـ، 1998م.
23. ابن الخير الاشبيلي، فهرس، تح: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1419هـ، 1998م.
24. أبي بكر محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، ج1، تح: علي محمد البيجاوي، دار الطبع مطبعة عيسى البني الحلبي، وشركاء مصر الجديدة رمضان، 1392هـ أكتوبر 1972م.

25. القاضي أبي بكر محمد ابن عبد الله العربي المعاصري، المسالك في ثراء موطأ مالك، تح: محمد ابن الحسن سليمان، مح 0، دار الغرب الإسلامي، 1428هـ، 2007م.
26. مجد الدين الفيروز أبادين القاموس المحيط، تحقيق: أنس الشامي وزكريا جابر أحمد دار الحديث القاهرة، 1429هـ، 2008م.
27. الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط، إبراهيم الزبيق، جزء 15، ط11، 1417هـ- 1997م، مؤسسة الرسالة بيروت.
28. الإمام أبي الفتح محمد عبد الكريم المرستاني، الملل والنحل، تح: الأستاذ أحمد فهمي محمد، ط2 1413هـ- 1992م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
29. أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريس، المعيار العرب والجامع المغرب، عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء، بإشراف د. محمد حجي، جزء 12، نشر وزارة الأوقات والشؤون الإسلامية 1401هـ- 1981م.
30. ابن منظور لسان العرب، ج2، دار الفكر، بيروت، ط1، 1428هـ-، 2008م.

ثانياً: المراجع:

1. حمدي السنان، وفوزي العنجري، أهل السنة الأشاعرة، شهادة علماء الأمة وأدلتهم دار الضياء للنشر.
2. أعراب سعيد، مع القاضي أبي بكر ابن العربي المالكي، دار العرب الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ- 1974م.
3. دندش عبد اللطيف، الأندلس في نهاية المرابطين ومسهل الموحدين عصر الطوائف، الثاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ، 1985م.
4. 4/ الزخيلي محمد، تاريخ الفقهاء في الإسلام، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر، 1954م.
5. 5/ عنان رسالة عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين الموحدين في الأندلس، الناشر كتابة الخانجي بالقاهرة، ط2، 1411هـ، 1990م.
6. د. حمدي عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسي والحضاري للغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، 1997م.

7. د. عمر سليمان الأشقر، العقيدة في الله، دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن، ط2، 1419هـ-1999م.

8. حمد التنان وفوزي العجري، أهل السنة الأشاعرة، شهادة علماء وأدلتهم، دار الضياء للنشر.

9. د. أحمد أحمد أبو السعادات، دراسات في العقيدة الإسلامية، ط1، 1403هـ، 1983م، مطبعة النهضة العربية.

### ثالثاً: المعاجم

1- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399، 1979، م ج2

2- ابو البقاء ايوب الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ، 1998م.

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ، 2004م.

4- زكري بن محمد الانصاري، الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة، تح: مازك المبارك، دار الفكر (بيروت، لبنان)، ط1، 1411هـ، 1991م.

5- محمد صابر التهانوي، كشاف اصطلاحات القون والعلوم، تح: علي حروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996.

6- محمد ابن مسعود الطبرنطي الفاسي، بلوغ اقصى المرام في شرف العلم وما يتعلق به من احكام، ط1، تح: عبد الله مفتاحي الرباط، الرابطة، المحمدية للعلماء، 1429، 2008م.



# فهرس المحتويات

البسمة

كلمة شكر وتقدير

الاهداء

## الفصل الأول: ترجمة حياة ابن العربي

- المبحث الأول: عصر ابن العربي ..... 6
- المبحث الثاني: التعريف ابن العربي المعافري ..... 10
- المبحث الثالث: مؤلفاته وثناء العلماء عليه: ..... 20

## الفصل الثاني: المواقف السياسية

- المبحث الأول: طبيعة العلاقة بين ابن العربي والسلطين: ..... 25
- المبحث الثاني: وظائفه في الدولة ..... 28
- المبحث الثالث: نكبات وجهاد ابن العربي ..... 30

## الفصل الثالث: المواقف العلمية

- المبحث الاول: الإختيارات الفقهية لابن العربي: لقد خصصنا في هذا المبحث: ..... 33
- المبحث الثاني: طرق التربية والتعليم: ..... 37
- المبحث الثالث: المجال العقائدي ..... 40
- خاتمة ..... 44
- قائمة المصادر والمراجع ..... 47
- فهرس المحتويات .....  
ملخص .....  
الملاحق .....

الملاحق



أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولقبه بالرضا ومنه قوله  
 في شرح غزواته من كرمه في حجة بيته لخير من الحسين والرضا  
 ثم كتب كفايا مقصدا فيها بليغان لوزير بن جهمير تصحفه من أوله  
 في آخره من تلويز في لسان العذر عند الزلزلة بعد الفسحة من الأربعة  
 النعمة خلاصة أمير المؤمنين من شرح بعض أخبار أمير المؤمنين وأخبار القرام  
 بدعوة أمير المؤمنين في كتاب الرضا في دار صغرى في بغداد بعد خروجنا من  
 الله تعالى ووفته رضي الله عنه ولقبه بأمر الله بحسنه في العلم والوجه  
 كتاب من حجة مولانا أمير المؤمنين في الغياض المستضيئة بالله أم الله أن يملكه وارجح  
 أغلامه وأعمارنا وكلنا على منارها في الأحوال المستقيمة بامتحان وبقية مستقيمة في  
 وصلته في جرد على افضل ما عودته الله تعالى من نهار الخيرات ومضاهيه وانصراط السكاس  
 واعتلاليه ونحوه يطالبون تمتع بالشكر والاعتزاز في حقه من حجة كونه بلانها والانتها  
 متفقون اجابيه في غنما في توفيقه والبراءة في الخالص واصل الجماعة من كافة المسلمين  
 لما يعرف من كرامته ويوزع شكر نعمته اللهم بفضله يولايتنا في كل زمان وكيف  
 منه ارضع من كرامته وعطفه عليهم مما لا ينه او احد من كرامته فاصبح وقرا عاتقه  
 الامانة العاصمة والفضيلة الطيبة في كرامته الصلوة والصلوة في عزب الفارح والرض  
 الجمال في منقذ اهل العاصم والاعاد من طمع الحق بملازمة بعدد نورا وسار به طائفة  
 بعدد كرامته ونحوه في جهمير فاجعة بغير كرامته والامانة طاعة بعدد كرامته  
 في غيبها في انما لله مصطفة احواله غير في نصيبه في نية كرامته وطائفة كرامته في  
 في دارهم احواله في كل زمان في كل يوم في كل زمان في كل زمان في كل زمان  
 من كرامته في كل زمان في كل يوم في كل زمان في كل زمان في كل زمان في كل زمان  
 امير المؤمنين في كل زمان في كل يوم في كل زمان في كل زمان في كل زمان في كل زمان  
 جهمير في كل زمان في كل يوم في كل زمان في كل زمان في كل زمان في كل زمان  
 في كل زمان في كل يوم في كل زمان في كل زمان في كل زمان في كل زمان في كل زمان

الملحق 01:

رسالة الوزير ابن جهمير الى يوسف بن تاشفين <sup>1</sup>

<sup>1</sup> أبو بكر بن العربي المعافري، شواهد الجلة والاعيان في مشاهد الاسلام والبلدان، نفس المصدر، ص68.

إليها عرفنا انه تعالى وعبد الله انزير انوارنا من حلقه الطلحات ليستخلفهم به من نورنا  
 استغلب البر من قلوبهم ولججوا فيهم ذنبهم الذي ارتضاه وليبذلهم من نورنا من انوارنا  
 لا يفترون في غيبنا هذا كما لا يفترون في غيبنا هذا لا يفترون في غيبنا هذا لا يفترون في غيبنا هذا  
 السبل جلا فينبهوا على الحق بما عينه من نورنا وليبذلهم من نورنا وليبذلهم من نورنا  
 عن فعل الخير انت ويطايعوك وينبذوك من نورنا وليبذلهم من نورنا وليبذلهم من نورنا  
 فوض سجدانه عليه من طاعة ولا تارة ان انزير المقتدره بضا عينه وطاعة في قوله صلى الله  
 عليه وسلم اذ يقول تعالوا اليك الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم  
 انتم تعلمون انهم لا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا  
 انهم بقا ما وادام عليهم ورفعتهم وسموهم وبعثتهم وكتب عدوهم وحسرتهم من نورنا  
 خلوص عقدهم وايمانهم ولزوم طاعتهم لا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا  
 في الرجعية انوارنا اياه وتمسكنا بنا اياه في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا  
 سبل على عبادنا عز ورض ويزول بسوءهم ويشتار منه في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا  
 الذي يفترون في غيبنا هذا من نورنا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا  
 عليه والاعمال والاصناف من نورنا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا  
 حرمهم ونورنا عن الارجح في مصداقهم ومواردهم في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا  
 الفتيحة النبوية انفسهم به زانه الله به حلالها ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا  
 من نورنا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا  
 حره والاعمال من نورنا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا  
 افعال التزب عن الحق في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا  
 عن صحة البر على يد التزب في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا  
 اب بكر محمد ادم الله عز وجل ما يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا  
 به جلوه القدر في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا  
 يعتمد من نورنا في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا  
 في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا ولا يفترون في غيبنا هذا

انوارنا في غيبنا هذا  
 لا يفترون في غيبنا هذا

<sup>1</sup> ابو بكر بن العربي المعافري، شواهد الجلة والاعيان في مشاهد الاسلام والبلدان، نفس المصدر، ص 69.



رسالة ابي حامد الغزالي الى يوسف بن تاشفين<sup>1</sup>

73

سنة

قد ظهرت مشركته وشركته سيانته واما طغيت الامم بدله وبلغت ذروة الغنى من حرج  
عمره ودينيه هذا الحال صوره وهذا اعتقاد بل صوره متخذه الخلق من حاشا ما وان تشب  
في الحسرة او تقتض في نصرة اهل العدم المتعصبين بخدمتها وامتصاصهم وبقا القليلين  
في انفسهم انما جاز بانفاد شعابهم بقلوا واما بقا المعلومه بقرايه في الغزالي من الملاحق كل السيره  
ثماد (ب) انفسه الارض وحكم وبقا غلبه واهل اهلها

**واما الكتاب في خصمه من اوله الى آخره**

الامر جامع سلمه انكلمت وناجزه الامم ابو يوسف بن تاشفين من كتابه  
لا يابيه بالتعريف من غير حمد الغزالي في تسمية الله الرحمن الرحيم اعزته رب العالمين  
والصلاة على سيد المرسلين وصلى الله عليهم وعلى آله وصحبه اجمعين فان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليوم من صلواته على من يحب من عباده وبعده من شدة طوال ايامه عليه مع ما يروى له  
عشره كرا وموت في يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه او فيه شجرة او طرفة عشره  
وقال في نفسه **والله** صلى الله عليه وسلم سلجة يتخله الله يوم كحل را خله وعلا اذ  
الطائر اذ لم يح وخش شربوا ان يكون الامير وجامع كلمة الامم وناصر الدين مير اسير المؤمنين  
ير الاستغنى بجل عرشه من كحل را كاله في انه من نصيب الانا في الشرب في المشركه  
وقد اتاه الله الشيطان وزيته بلا حيا والاشماتين وبقا من شدة في الايام محامد  
تغيره وبقا من اخلافة على الايام حتى ورثه ان شيوخه لعقبيه الوحيد ابو محمد عبد الله بن  
مير اسير المؤمنين الامم من انه توفيقه بجوارحه في بخره ونقصه ما عطف به  
ارباب العراق فلهذا ما وبقا في صفة التسلح وبقا في انتداب له في بخره من يد كرا كان  
عليه المسجون جزير الامم من الدول والخصم والشرب والاشماتين وبقا في انتداب  
اسل الشربة وبقا في ايدى از اهل الامم في الامم والعتق والهدم ونقصه في انفسه  
اعلا في الملح بما خسرنا فيضم من قول الكنة والتملا في ارا والشوار والما والامم  
مارة وبقا في على في كرا من اشتمت من اشتمت من اشتمت من اشتمت من اشتمت من اشتمت  
واما في ارض خصم الامم استعملت في اشتمت من اشتمت من اشتمت من اشتمت من اشتمت من اشتمت  
وكثير من الامم التي في الامم والاشماتين وبقا في اشتمت من اشتمت من اشتمت من اشتمت من اشتمت  
الجزء لما اشتمت من اشتمت من اشتمت من اشتمت من اشتمت من اشتمت من اشتمت من اشتمت من اشتمت من اشتمت

6

المسلمين

مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

1 ابو بكر بن العربي المعافري، شواهد الجلة والاعيان في مشاهد الاسلام والبلدان، نفس المصدر، ص.73.

في علمه ودينه وادبه لا يبرأ من صواب الدين وجامع كلمة المسلمين لهمير اير المؤمنين اربع مبر اليرانيين  
 كلوا قات الله عليه وعلمه اجتمعت والمنصرفة مع بعض التوار الذكور لير مع عتيق  
 مداراة المشركين ولما دعوتهم والهم مع تفرقت واحازر البحر بنفسه ورجاله وعلامة ولما تفرقا بعد حقي  
 جملة من بعده امة نعت الصيغ والاضافة المشركين الامواج عن حوزة المسلمين حوزة الله تعالى  
 اعطى حوزة اية بلعهم واسود با فخر وانكليس وذكر من اجتهت العروة الاجمة اخرون بعد ثلاثة اعوام  
 من بعد الفروقة المشهورة وقت سنين من الشطرنج الخيرية المذكورة من التمار حيز لا مردلو  
 على عاذت مع اومر من ايلهم با اية اجمة يمتوا من جملة المسلمين ووقفت امة الرعية خلف المشركين  
 حتى نعلمه ذلك عن جزر العكبير والجنود وعقد الالوية والنبوة وذكر ان اول ابناء التوار لنا  
 ايقنوا قوة الاميرنا حيز الدين وغنبتة لمحرب المشركين وسلامهم رفع المظالم عن المسلمين ان كانت  
 سوية عليهم جنسية امة في اوج مدار مع با ليم سوارات لبعاء اسرهم على والاصوات المشركين  
 والفتوة لبيع الفتوة اية جملة الامير وحزم على لقا به من حذرا عند وعقد العلماء وسكانه  
 المسلمون نحو ذلك الامير ان تتوار في التوار على التلاد وتدارك من عيهم من المسلمين قبل لير القضاة  
 في بعض احوالهم في ربيع الحظالم واقترب من التوار من التوار في ربيع الحظالم وابتدوا  
 مع الرطمين في ريف الجماد وفتح مراد القضاة ثم اطاقوا التوار في ربيع الحظالم وابتدوا  
 استرجع في التوار امة انهم في ربيع الحظالم وفتح مراد القضاة ثم اطاقوا التوار في ربيع الحظالم  
 واختاروا التوار في ربيع الحظالم وفتح مراد القضاة ثم اطاقوا التوار في ربيع الحظالم وابتدوا  
 المملكة التوار في ربيع الحظالم وفتح مراد القضاة ثم اطاقوا التوار في ربيع الحظالم وابتدوا  
 وكانوا من قبل استرجع من التوار في ربيع الحظالم وفتح مراد القضاة ثم اطاقوا التوار في ربيع الحظالم  
 وقد ايسر احوالهم في ربيع الحظالم وفتح مراد القضاة ثم اطاقوا التوار في ربيع الحظالم وابتدوا  
 في ربيع الحظالم وفتح مراد القضاة ثم اطاقوا التوار في ربيع الحظالم وابتدوا  
 بعد ايل الى حوزة الفتوة اية جملة الامير وحزم على لقا به من حذرا عند وعقد العلماء وسكانه  
 في ربيع الحظالم وفتح مراد القضاة ثم اطاقوا التوار في ربيع الحظالم وابتدوا  
 التوار في ربيع الحظالم وفتح مراد القضاة ثم اطاقوا التوار في ربيع الحظالم وابتدوا  
 في ربيع الحظالم وفتح مراد القضاة ثم اطاقوا التوار في ربيع الحظالم وابتدوا

تتم

٧٤

1 ابو بكر بن العربي المعافري، شواهد الحلة والاعيان في مشاهد الاسلام والبلدان، نفس المصدر، ص 74.



تكملة

وأجبه البربر واجتمع الميراث في الجواز وتركته فمضرا عن سائر الجرح له خطاب من يعاقب  
 حجة الغدابة يقطن بكثر صنيع الامير فاجز الدرب في حمايته لتغور الملمير ويتحمل على تسليم  
 جميع بلاد المغرب اليه ليكون ريسهم وروبع تحت طاعة وان من خالف امره فقد خالف  
 امير المؤمنين من غير الامير المعلن بتعيين جهاده على امة المسلمين لم يبلغ احد  
 في ايت مناهج قوم مبلطة الشيخ البغية اي بعديت مناهج الامير واشياحه المرابطين  
 ولقد ناصح دعاؤه في المناسبات الكريمة بكتابة حرسه امة لحضرة الامير وجماعة المرابطين  
 ولم يفتحه ما فعله بتعيينه الى كل من جميع قوتها بركة دعاؤه مع الوعلاء له في نيل المناجيد  
 الشريفة والمنهجة العظيمة واعلم بالمرغلة الامير بكرة زمام الاجل في حصوله من اوله  
 وعقبه اتمه تعالى وقد كرس فضله وحسن سيرته وتعلقه بالمسلمين وروى جميع النواب عن  
 ما جده في النعمانية لغد غا الشيخ البغية المظلم بخبره على البر والكرامة والانتقال با  
 صواب يفتخر في بطرس حجة الخليفة باء الا الوجع الذي ليا الشيخ بلامه ليجاه مع الامير ومنهم  
 امة تعالى ولم اقل ليمان بالخطبة التأوي من التوفير والارام وهما العبد فله بلان ومع حقه من  
 الاحرام ورواية الشيخ الامام ابو بكر فله عز من العلم في وقت من ايام الامير في غير مع ليل  
 الا ضرورته للاحصائه من رعاية الرخوة في تارة اتمسح وانفاذ الفريضة ويطيب خروج من الترافيق  
 الا ويقوم مستقلا في سيرة مطهره في الصبح من اخرايه وشغل من الا والدر والنور في الارام  
 في الوطن وقد سبر الجزيه الترفيق والاعيان في الخربة وائمة يجمع من خجكنا ويرشاه من اماننا  
 في رعاية اماننا من اجاب التبر المعينة على اصبر المسلمين وقد حال المحسنون والمعتز بهم من  
 بشير ولم يدخل فلهما العراق وقد دخل معه من بلاد السلاجقة وما نذكر كرامتهما وادبهم منا  
 وبنار كسحها التي تسمى الضج البغية من خلية الفناء في كل من يلحق بيه نساوا فضلا على زيادة  
 عليه والفة تظن بغيره بيا او طهناهما ويصل ثلثهما ويومون الزامية ناصر للعلم والتمسك الله تعالى  
 بالعلمة بل ارج اعلى العجم مني اعطى وسيلة عن ريبه من ريب الله ان يخلو ملط الامير ويوسيه  
 فيليب الا يفتتح الامر الفريضة ولعل الغلب يتبعهم عن منازارها وانفسك ملكة التباد التباير  
 والتمار والتمسك كذا في ان الذي انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما  
 من الدنيا المتعلق بهر بل صبر راعى منه ودر له الى مله اجل ارفع منه وادار ايتتم ريتا فعيما كذا  
 كبرا

تكملة  
 من الملاحق  
 في تاريخ  
 الامير

1 ابو بكر بن العربي المعافري، شواهد الجلة والاعيان في مشاهد الاسلام والبلدان، نفس المصدر، ص 75.

رسالة ابي بكر الطرطوشي الى يوسف بن تاشفين<sup>1</sup>

76

لست ادرى منى وفي العدا على الرعية والنصف في القضية بعد خلقه بالكمه وانه صلحانه فتروى  
 له بغيره ومنه وانما لله رب العالمين وطوانته على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واليسير والله اعلم  
 ثم قد انا وقد قضينا من الهجرة الى الخلافة المعتصم بن حطمان العكبري على بعض العجز من  
 يود ان لو اختلفت مناهجهم بليبس واجليت معي ببيعة عمري وكان صور من العذار بغيره على  
 الاضطرار والاختيار في انشاء الفقه الفيت زاجرا وقت بغيره من الفت المحموز الغلوع كل  
 مثال رخت الحادية منها كل خشيته ابا بكر محمد بن الوليد البصري الطرطوشي بشعر  
 الاسكدرية الففارة الشافية واهت متهدا في نجاته بديوان الاشكال فبشعره فصول  
 الفيلو للمقال حتى طرته عنده مملو العجايب من الرغائب في كفاية الكتاب الفسفة  
 من اوله الى اخره في لبس امة ارجح من غير الوليد الطرطوشي الى الامير ببيعة  
 بن تغلبين بسط على انا بغيره في اخذ امة ارباب الله الامور واشكره ليرى كثيرا الشايع  
 اعله واحضه من قواعدهم وعلية ما اخرجت به شجوة من عظيم طار كيت ان شاء الله تعالى  
 واخرى في امة الله العا لمعلمه وحسبنا الله ونعم الوكيل في امة بجماله باء اورد  
 انا جعلنا خليفته في الارض فاحل بين الناصر باحق في قبوله يوم الحساب ما لم يهل القاري  
 في امة منة الناصر من الخليفة الخليفة بغيره في كتاب الله في شوق على الرعية شقة  
 لرجل عليه من عمل شانه ونهال في الدين اركنا مع با الارض افاغوا الصلوات والنوازل  
 وانتموا بالخرق ونوا من المنكرين في امة الله في الارض انا الله صلحانا ولم يبدل ما  
 امة الله فعل به في صفة الامة خفيانا ان يكون من اهل لان امة فعلان في صفة الامة اذ اخرج  
 امة فعل عليه الارض واهلها مع بقاء الصلوات والبناء الزكوات وامر بالمعروف ونهى عن  
 المنكر وعان في امة الله على امة عليه ما من احد على عملا لوفان صلحانا لالامنة  
 البصر امة بركته حتى يروى كل من عن حقه بل كان في صفة ابا واركان مهيبا هو من خليفته  
 ولما بلغ ذبا بغيره في الحساب ربي امة عنده قال وسر بعبه في العار بعد هذا قال ابو جعفر في امة  
 من سلب امة الله واصتر هذا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من والي رعية من المسلمين  
 يبيت في موضع من ارض الا امة تفكر في امة ذروني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في العجايب  
 في امة لما قال له امره على امارته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في امة بغيره رسول الله بغيره

في نسخة من  
 وكتبه كفاية  
 في نسخة من  
 في نسخة من

<sup>1</sup> ابو بكر بن العربي المعافري، شواهد الجلة والاعيان في مشاهد الاسلام والبلدان، نفس المصدر، ص 76..



77  
غير منازعة لا خصية ان اراما و جهم و ذواتهم يدوم الفيمنة لان استطعت ان يكون اية اذا فعل و  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاكلم راع وكلمه يتناول عن عيبه و ارجاعه على اهل بيته و يتناول  
عن عيبه و المارة راعية على اهل بيت زوجه و ولو ما و من يتناول عنه و عبد الله راع على اهل بيته  
وهو يتناول عنه الاكلم راع وكلمه يتناول عن عيبه و الخبز راع جزار و الفرس الحذابة و الخيل الشبر  
و الخيمة الممتد متلفا و غنم اهل عقول و طائفة مخلوق و هو راع في راع و في الغنم راع الله عنه  
من يكون من كنهه فلا يصر راعيا برعا يمكن جذب فناداه ايا راع ففررت مكانا متواضعا من مكان  
فالحق به ثم قال كل راع يتناول عن عيبه قال علي بن ابي طالب عمن من العناب يقرب و عملت بكفك (ان  
الذي يقال انهم من اهل الضرفية قد نذروا انا اهلهم عقلت له لنت الخلعاء بعد جذا امير المؤمنين فقال  
الذين يا ابا العنصر هو الذي بحيث عمدا بالفسوق و لو انهم لم يفتت بقدا ليج في الاخبار لا يخفى  
سقط لا يبع الغنم ان الله لا يخرجه لوان صبح الضلعين يا ابا يقين قال ابو بصير يا من لو  
جلمته السموات لا تفكرت ولو جلمته النجوم لا تكورت ولو جلمته الارض و الجبال لتزلزلت و تذكرت  
ان جعلت الارض انما كانت عريضة على السموات و الارض و الجبال و الاموات عريضة و كقوى ان  
اربع خلوات امة عليه لما استعمله الله لعل الارض على ربه و ما فيها من الاعمال و عباد الله  
امر و فيها و منها ما مفضل و فيها يا من الله سبحانه الى ارضه و لو كانت بقصها الله سبحانه القبله  
و يستعملها و يفكر من زمانه ما اخلده فامر ان يعرض ليا على السموات و الارض و الفضا خذ عليه  
من الثواب ان يطلع و يرتفع ان عطا و ليس ان يقسمه يقضا و عفا به ثم امر ان يعرض على الجبال  
و الارض يا منه فطرا ثم امر ان يعرض على و لو لا يقبله و لو لا على ثمرها ان الثورات و الطاع و القليل  
ان عرض فوجه الله لعل على فسا و شجرة الارض و انما يكون و حلا ان كان ان كل صخرة جهر لا  
يعقاب و ما نقول له و كان ان عرض فسا و شجرة الارض و انما يكون و حلا ان كان ان كل صخرة جهر لا  
انما هو ليعتوا به منزله رجا و حالها و يسجل على الجبال و قيل ان عمر بن الخطاب و قال فعرض على الارض  
تخلت عوكتي من اجيب لى عيقا اعشق بها اجيب ان امسك لم يكن لنا نصيب من قال  
وكبير يا شامسة ثم دعا بافضل المسلمين في زمانه و علمه و مع به و فتمت سلم من عمر الله و محمد  
رئيس و رجاء جوده فقال ليم ان هذا انما كنت بهذا الامر فامسك و اعطى محمد اخلافة بله و انت  
و شمس اولامة قال جهم الصلوات نعمة فقال له صلوات عبد الله بكلمة لتوسيق اريد ان انما جهر

نوعه  
معه  
الارض و السموات  
منه  
نوعه  
معه  
الارض و السموات

مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء  
Foundation

1 ابو بكر بن العربي المعافري، شواهد الجلة والاعيان في مشاهد الاسلام والبلدان، نفس المصدر، ص77.

بقصص عن النبي وريحته في حيازة هيفاء الموت وقال محمد بن يحيى ان ابي عبد الله عليه السلام  
 ليس الصلوات كلها ابداء واصلح عترة الخا واصفهم ولذالك هو فرايا نوا وراحم اخا ذك ونحسن على  
 ولذالك وقال له رجا بوج حيوه ان اريدت ان تخلصه من عذاب الله عزابا حبا لله من رجا بوج حيوه  
 ولا تحمله له من كثرة التمسك مع عترة مني فقلت والله لا اهاى عليك ان تخلصه من عذاب الله عزابا حبا لله  
 في امة محمد صل الله عليه وسلم بل ان تخرج الله تعالى من رجا بوج حيوه فاصفهم ولذالك هو فرايا نوا وراحم  
 وكثيرا حوا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا  
 حق يقال على انك تخطفون في رجا بوج حيوه من عترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا  
 انما يخلصون انهم لم يبق فيه وبيتهم في جبلين وانما تزلزلت عترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا  
 فيما اعتادوه وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا  
 واعلم يا ابا عبد الله ان عترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا  
 تخرج من رجا بوج حيوه وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا  
 انما يخلصون انهم لم يبق فيه وبيتهم في جبلين وانما تزلزلت عترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا  
 فيما اعتادوه وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا  
 واعلم يا ابا عبد الله ان عترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا  
 تخرج من رجا بوج حيوه وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا  
 انما يخلصون انهم لم يبق فيه وبيتهم في جبلين وانما تزلزلت عترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا  
 فيما اعتادوه وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا وعترة بركا

مستقيم  
 في  
 في  
 في

1 ابو بكر بن العربي المعافري، شواهد الحلة والاعيان في مشاهد الاسلام والبلدان، نفس المصدر، ص 78.



يا كبا وما زالنا كيا حتى فلام منه جلقنا، وقال الربيع بن الصديق رضي الله عنه ان الله اذا ملك زهرة  
 الله في ما يدور عنده في ما لا يعرفه في قلبه الا ما يحاكيه من العيون ثم سجد على الاعيان لمحمد بن النبي  
 حتى اذا مضى الله لمخيمه حليمه ما شد جسمه واول غيره فاجزى يا بايعضوا ان ترد علي  
 حتى تعرفها السموات والارض فيك يكون لك فيك موقف فوج اعلاه فاعلمه واياك من زهره الموقف ولغو  
 بلغة يا ابا يعقوب اذا اخصمت على المسكين بالمجانة والربيع والتفوت من روح محله وان طلبت  
 حتى ليكلمه من يابا ما بلغنا كما نعلم نسمع فوالله عز وجل فلا تروا ان هذا الرسول يا كل النفع  
 وميت بالاسواق في الغمير كما واهد ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقون من واهد المحب  
 ولا يغدي عليه بالمجانة والمبراح عليه بها ولا كنه كان يارز من اراد ان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لعينه وكل من غلبت بالارض يوضح له غامده الارض ويلبس الغليظ ويركب الغمل في  
 عليه عنده ويلحقه طريقه وكان يقول من غلبت عن لست بلبعير من قال الحنظل بما انزل  
 عن يمينه من سبعة التناكيز لها وكل من غلبت كتاب رضى الله عنه يا خضر خذته وعينه في  
 الاسواق ويتبعها من عنده وكان يعبر ليلا في ضحك المدينة من غير ان يعرف من عرفه  
 من الصحابة رضى الله عنهم فيجسكون عيونهم من الملعين مروى عنه انه استعمل معبر يروى  
 وعناصير على الشوية بلفه ار سعدا ان يذفره ويجعل عنه يابا وقال الشيخ ان تصويت طار  
 على اية حمر سبعة وعطرت حمره عاقر وعلمه باية الكوفة حمره اخرج زنده  
 وانسوي تارة ثم اخرج الباطن يجعل سخره يفتخر ويخلف باية ما قال هذا الربيع بن الصديق  
 يفعل ما امرت به وتروى عن الثور يا ابا يعقوب ولقد بلغتك انك اصغرت على المسكين  
 يا شريك التوامر من حطاع الدنيا وزخوعه بلبعير انما جمر واكثت (الدين) فتمتت بلزاتها  
 وتصوراتها كان لم تسمع من الله عز وجل ان يعينهم شيئا ثم جيا نتم الارض والسموات  
 كما اولم تسمع سبلانه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع من حبيبه الربا ففاناس  
 ازواجنا من زهر العيالة الغنية لعقبتهم فيهم في لوزون عارضة رضى الله عنك هلكت لعدو كان  
 يبرعلينا الشهران والثلثة حان في بيوتهم من كسبهم كل الله على من نارا فيلما كان  
 معضلة فالت لا اسود ان الثمر والما والفرورى ان واليه رضى الله عنها طالت خيرة من غير شريك  
 عنه بلسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ وقال اعدوا ليا داهية جعلت رغيه حتى نزل رسول الله  
 ولم تصبه نفسي حتى اقبلت من اشتهر كمال الصالة ان اطلع من كل طرف اية صفة لا لانه يعلم  
 مع الوهم حتى لا يخبر من القيسر نهم من كمال ان تصلى على الامية فلا يروى عن يوسف بن

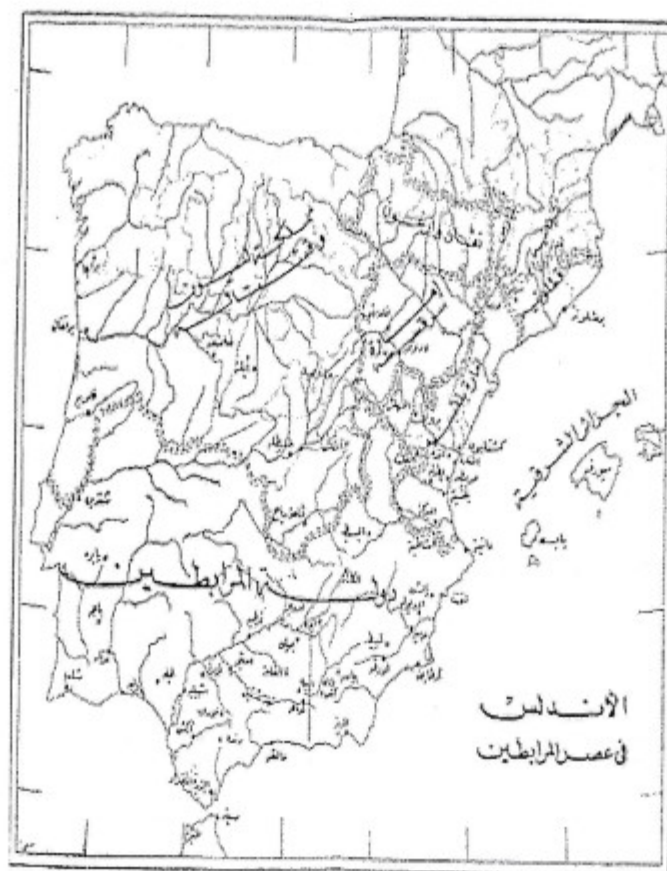
محمد بن عبد الله بن

رغيبا

اشهر كتاب

1 ابو بكر بن العربي المعافري، شواهد الجلة والاعيان في مشاهد الاسلام والبلدان، نفس المصدر، ص 79.

<sup>1</sup> دولة المرابطين في الاندلس



1

<sup>1</sup> حسين مؤنس، الثغر الاعلى الاندلسي في عصر المرابطين، مكتبة الثقافة الدينية، شارع بور سعيد، 1992م/1413هـ، ص 58.



خريطة الاندلس في عصره الذهبي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> abo marun blosport.com/2014/01/blog post.html



خريطة ملوك الطوائف



<sup>1</sup> <https://i.pinimg.com/originals/cd/ab/e9/cdabe9809744265f23346861fd612482.jpg>

## ملخص

عرفت الأمة الإسلامية إعلاما من الائمة كان لهم دور في الحياة العلمية والثقافية والسياسية والاجتماعية في الفترة التي عاشوها، منهم أبو بكر بن العربي كان من كبار عصره حيث تفنن في شتى العلوم وكذلك تولى مطلب الشورى ومنصب القضاء وجهاد في سبيل الله واسهامه في بناء سور اشبيلية، وبرزت شخصية ابن العربي من خلال مواقفه في التربية والتعليم والافتاء من جهة، واتصاله بسلاطين عصره واصلاح المجتمع من جهة اخرى.

هذا ويعد ابن العربي واحد من اهم علماء عصره وقد خلف ارثا من الكتب التي تعد مصدرا لدراسة

الفقه الاسلامي في عهد المرابطين

---